مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري - (العدد الرابع) ربيع ثاني، 1434 هجرية

منهاج النبوة

حق ❁ وعد ❁ فرض

الفقه الأكبر: الروابط (1) الرابطة الوطنية

مفاهيم سياسية: الخبر والإعلام الموجه

ذروة سنام الإسلام: حكم العمليات الاستشهادية

شبهات وردود: أإسلامنا تطرف وعريهم حضارة؟؟

من كرامات المجاهدين (1)

وزارة الائتلاف الوطني انبطاح متزايد لمشروع الغرب الكافر

المؤامرات الدوليَّة على ثورة الشَّام الأبية لحرْفها عَن إقامـــــة الخلافـــــة الإسلاميَّـــــة

منهاج النبوة

حق ❁ وعد ❁ فرض

4

العدد الرابع

ربيع ثاني، 1434 هجرية

مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري

الفهرس

كلمة العدد 2

الفقه الأكبر: الروابط(1) الرابطة الوطنية 4

شبهات وردود: أإسلامنا تَطرف وعُريهم حضارة؟..... 7

مفاهيم ينبغي أن تصحح: العرفُ و موقف الشرع من العرف 9

مفاهيم سياسية: الخبر والإعلام الموجه 13

حدث وتحليل: وزارة الائتلاف الوطني انبطاح متزايد لمشروع الغرب الكافر..... 16

.أخبار المسلمين في العالم..... 18

ذروة سنام الإسلام: حكم العمليات الاستشهادية..... 28

.من فقه الثورة: توسيد الأمور إلى أهلها..... 33

.سؤال وجواب: هل الجهاد يقتصر على العمل المسلح؟؟..... 35

مع الصحابة: الطفيل بن عمرو الدَّوسي..... 37

مع المجاهدين: من كرامات المجاهدين (1) 40

الأخلاق في الإسلام: الكذب وأحكامه..... 42

في رياض الجنة: عشق الحور العين.....بالأذن قبل العين..... 45

في ظلال القران..... 50

المؤامراتُ الدُّوليَّةُ على ثَورَةِ الشَّامِ الأبِيَّةِ لِحَرْفِها عَن إقامَةِ الخِلافَةِ الإسلامِيَّةِ..... 52

ملاحظة: يجدر بنا التنبيه إلى أمرين مُهِمَّيَنِ لإخوتِنا القُرَّاءِ وهُما:

1- حدث خطأ في العدد الثالث في الصفحة 21 هو: " ووجوب الحكم بما أنزل الله ظاهر في الأدلة القطعية الثبوت في القران والقطعية الدلالة التي تحتمل معنى آخر ..."
والصواب هو: " ... والقطعية الدلالة التي (لا) تحتمل معنى آخر.. "

2- ورد من بعض الإخوة القراء استفسار عن السؤال السابع في العدد الثاني وطلبوا التوضيح والتفصيل:
السؤال هو: فتاةٌ عُقِدَ عليها ولم يتم الدخول بها ثم توفي العاقِد عليها قبل أن يدخل بها، فهل عليها عدة أم لا؟؟
فقد تم عرض السؤال على الشيخ رشدي القلم فقيه الشافعية في الشام - حفظه الله- فأجاب:
" المعقود عليها كالزوجة، لها الميراث وعليها العدة، تَمَّ الدخولُ أم لا، وأقرَّ الفتوى المذكورة في العدد الثاني ".

* نعتذر لعدم إدراج موضوع الأخ محمد ماجد الخطيب–قائد ألوية الفرقان "ما هو لواء الفرقان؟" ، وذلك نظراً لظروف قاهرة ولانشغاله الشديد..

كلمة العدد

الحرب: حالةٌ من الصراع الناشِبِ بين طائفتَينِ أو فئتين أو دولتين أو شخصين وبالجملة بين معسكرين لتحقيقِ مكاسبَ سُلطَويَّةٍ أو اقتصاديةٍ أو ايدولوجية أو لأغراضٍ توسعية.. فالحروب أنواعٌ من حيثُ الغايةُ منها الاقتصادية أو الايدلوجية وغير ذلك، فيا ترى ما هي الحرب القائمة الآن في الشام هل هي حربٌ من أجل مالٍ أو أغراضٍ سلطوية أو ماذا؟

لا شكَّ ولا رَيبَ أنَّ الحربَ في الشامِ حربُ عقيدةٍ، حَرْبُ إيمانٍ وكُفرٍ، حربٌ بَين مَن يُريدُ حُكمَ اللهِ وبَين من لا يريدُ ذلك؛ فالعبرةُ في النصر والخسارة بتحقيق هذه الغاية لا غير، لا ببكاءِ التماسيحِ على الشهداء، ويدَّعي بأنَّه يُريدُ إيقافَ القَتلِ فيَتَوسَّلُ للنِّظامِ بأنْ يحاورَه ويرد النظام عليه: مَنْ أنت ومَن تمثل؟ أنت لا تُمَثِّلُ إلا نفسَك والمعارضة التي لا تُمَثِّلُ أحداً في الداخل! صَدَقَ النِّظامُ وهو كذوبٌ، فَهما خَسِرْنا مِن أموال وشهداء ندرك تماماً أنَّ الخسارةَ شكليَّةٌ إذا أَطَعْنا اللهَ ورسولَه بتحكيمِ شرعِه كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ ولعلَّنا نقف مع مَشهَدٍ حَدَثَ بعد غزوة أُحُد لِندركَ ما هي ماهيةُ الحروب التي كان يخوضها النبي ﷺ وأصحابه، فعن البراء رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَلَقِينَا الْمُشْرِكِينَ، أجلسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشاً مِنَ الرُّمَاةِ وأَمَّر عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيرٍ وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا مِنْ مَكَانَكُمْ إِنْ رأيتُمونا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعينونا» فَلَمَّا لَقِينَا الْقَوْمَ وهَزَمَهُم الْمُسْلِمُونَ حَتَّى رَأَيْتَ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ ـ قَدْ رَفَعْنَ عَنْ سُوقهِنَّ قَدْ بَدَتْ خلاخيلُهنَّ ـ فأخَذُوا يَنْقَلِبُونَ وَيَقُولُونَ: الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ: "مَهْلاً أَمَا عَلِمْتُمْ مَا عَهِدَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فانطلَقُوا فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صَرَفَ الله وجُوهَهُمْ فَأُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تِسْعُونَ قَتِيلًا، ثُمَّ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَشْرَفَ عَلَيْنَا ـ وَهُوَ عَلَى نَشَزٍ ـ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «لَا تُجِيبُوهُ» ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحافَةَ ـ ثَلَاثًا ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تُجِيبُوهُ» ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لا تُجِيبُوهُ»، فَالْتَفَتَ أبو سفيان إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: "أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلوا، لَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا"، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ أَنْ قَالَ:

«كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ قَدْ أَبْقَى اللهُ لَكَ مَا يُخزيك»، فَقَالَ أبو سفيان: "اعْلُ هُبَل اعْلُ هُبَل!" فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَجِيبُوهُ»، فَقَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: "أَلَا لَنَا العُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ" فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَجِيبُوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ»...

انظروا إخوتي ماذا حلَّ بالمسلمين بسببِ مُخالفَةِ أوامر النبي ﷺ ، لقد دخل المشركين من ثَغرِ المخالِفين لأمر الله، فلا تَكُن- أخي- منهم، وانظروا إلى الموقِف بعد الغزوة؛ لقد نادى أبو سفيان القومَ بالأسماء والنبيُّ ﷺ يأمرُهم بعدم الإجابة لأن المسألة ليست مسألة أشخاص؛ ولكنْ يومَ أن تعلَّقَ الأمرُ بالعقيدة بقولِ أبي سفيان: "اعْلُ هُبَلٌ اعْلُ هُبَلٌ!" قال النبي ﷺ : «أَجِيبُوهُ» فَقَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»

إخوةَ الإيمانِ والعقيدةِ في الشام: قولوا لمن يَتعدَّى على عقيدَتِنا ولا يريد لنا تحكيم شَرعِ ربِّنا ويقول: أُعلُ أوباما أُعْلُ مُعتَقدَ أوباما "الديمقراطية " فقولوا لهم: «اللهُ أعلى وأجل»

إنَّ الخَطبَ كبيرٌ في الشَّام، وإنَّ المصيبةَ عَظِيمَةٌ، ولكِنْ مع ذلك لو تَأَمَّلْتَ قليلاً مَن تُقاتِلُ ثورةُ الشام، إنَّها تُقاتِلُ أَئِمَّةَ الكفر كافَّة كما قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗ ﴾ ولو تأملت أيضاً ماذا فَعَلَتْ ثورةُ الشام بالأمة الإسلامية، لقد أيقظَتْهُم مِن نَومِهم؛ ومَن ثَارَ مِن الأُمَّةِ وغَيَّروا حُكامهم أدركوا أنَّهم لَم يُغَيِّروا إلا الوجوه وهم الآن يَنظُرون إلى ثَورَةِ الشَّامِ نَظَرَ المُرتَقِبِ، تُدرِكُ عظيمَ هذه الثورةِ وأنه سيحدث شيءٌ عظيمٌ بعد انتصارِها، فاصبروا ورابطوا واعلموا أن النصر مع الصبر وأيقِنوا بوعد ربكم فإن الله لا يخلف الميعاد، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ ﴾

الـروابــط (1)

الرابطة الـوطنيـة

أبو حامد الشاكر

ظلَّت الأمةُ الإسلامية قروناً طويلةً وهي عزيزةٌ منيعةٌ، تتصدرُ قيادةَ الشعوب والأممِ طالما بقيت متمسكةً بكتاب ربِّها، منفذةً لأحكامه عاملةً بسنة رسوله؛ فلمَّا هجرت العملَ بالقرآن وانحرفت عن السُّنةِ، انتشرَ الفسادُ وشاع الخلافُ فضَعُفت الأمةُ وذلَّت؛ وقد تمَّ ذلك بمكائد الكفارِ وتضليلِهم وتقاعُسِ المسلمين وتقصيرهم، حيثُ عاشوا منذ منتصف القرن الماضي في مرحلةٍ مشاعريةٍ كاسحةٍ وظلُّوا غارقينَ في دوامة من الألفاظ الطنَّانة، وهم يردِّدون بحماسٍ كلماتِ "الوطنية والقومية والتحرر ومحاربة الاستعمار"، دون أن يكون لها واقعٌ ودون أن يكون لها معنىً جوهري.

فالوطنيةُ لا تملك أفكاراً ولا أنظمةً، وكلُّ الذي تملكهُ عاطفةُ الانتساب للوطن والتعصُّبُ للوطن، وهي رابطةٌ تفرّقُ ولا تجمع، ولم يرِد لكلمة الوطنية في القرآن الكريم ولافي السنة النبوية أيُّ مدلولٍ أو معنى أو مغزى أو حتى منبع، ولم ترد حتى في كلام الصحابة ولافي كلام كبار علماء الأمة.

فالوطنُ "لغةً": كلُّ مكانٍ قامَ به الإنسانُ لأمرٍ، فكلُّ مكانٍ قام به الإنسانُ لأمرٍ فهو موطنٌ له «أوطنَ فلانٌ أرضَ كذا أي اتخَّذها محلاً ومسكناً يقيمُ فيها». فالوطنُ ليس هو إلَّا محلُّ إقامة الإنسان سواءً أكانت إقامةً دائمةً أو مؤقتة، فالذي يسافرُ فترةً لبلدٍ آخر فإنَّه يتخذهُ وطناً أي مسكناً ومقاماً ولو مؤقتاً؛ وتوطينُ النفس على شيءٍ هو تعويدها عليه؛ والموطنُ هو المشهدُ من مشاهد الحرب، يقول الله ﷻ: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾.

ولم يكنْ عند المسلمين قبلَ هدمِ خلافتهم أيُّ معنىً لكلمة الوطن غيَر هذا المعنى.

ومفهومُ الوطنِ كونُه بلداً ترتبطُ فيه جماعةٌ من الناس، وتتفقُ أن تلتزمَ بسيادة الوطن، وإطاعةِ الحاكم وما يتبعهُ من أجهزةٍ حكومية, هو

مفهومٌ أوروبي وقد ظهرَ بعد المعركة الدامية بين الفلاسفة ورجال الكنيسة للحدِّ من تدخلِ الكنيسة في الحياة العامة في المجتمعات الأوروبية فعندها تنادى المفكرون إلى ضرورةِ وضعِ أسسٍ جديدة تربطُ بين الناس- لا على أساسِ الدين والمذاهب التي أدَّت إلى سفك الدماء- وإنَّما على الولاء للوطن وقد تُوِّجَت هذه الأحداثُ بتكريس مفهوم "فصل الدين عن الحياة" وهو أساسُ الفكرِ العلماني الديمقراطي والعقيدة العلمانية الديمقراطية التي تقومُ على إنكار دور الدين والخالق في تصريف شؤونِ المجتمع. وهكذا فعندما ذهبت دولةُ الإسلام وتغلغلَ الاستعمارُ في بلاد المسلمين وَرَدَت إلينا فكرةُ الوطنية لتكريسِ كياناتٍ أقامها الكافرُ المستعمر في بلادنا بعد أن قسَّمها إلى دويلاتٍ هزيلة حسب اتفاق سايكس بيكو وعلى مزاج غورو.

إذاً ففكرةُ الوطنية جزءٌ لا يتجزأُ من المؤامرات الغربية لتكريس تجزئةِ المسلمين على سوريا ولبنان والعراق وليبيا... وقد تجَلَّت هذه الفكرةُ العَفِنَةُ بشعاراتٍ وعباراتٍ وإعلاناتٍ تُصدّعُ رؤوسنا: "مصر للمصريين"، "لبنان أولاً"، "نفط السعودية للسعودية"، "القضية الفلسطينية شأن فلسطيني"، "شلال الدم السوري شأن داخلي"، فكيف لنا أن نرضى بالوطنية ونقولَ بأنَّها أمرٌ واقع، وهي داءٌ خبيثٌ يَفُتُّ في عضدِ الأمةِ الإسلاميةِ الواحدةِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾.

وقد وردَ أنَّ قائدنا محمد ﷺ لم يعتبر مكَّةَ وَطَناً له، فقد اِعتَبَرها محلَّ سفرٍ وقَصَرَ فيها الصلاةَ، وهو القائلُ ﷺ: «مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، ويُخطئ كثيرٌ من دعاة الوطنية عندما يَستدِلُّون على ذلك باجتزاءٍ من حديثه ﷺ عند خروجِه من مكةَ «أنتِ أحبُ بلاد الله إلي ولولا أنَّ المشركين أخرجوني لم أخرج منك»، فقد روى ابن عباس رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ لَمَّا خرج من مكة قال: «أنتِ أحبُ بلاد الله إلى الله وأنتِ أحبُ بلاد الله إلي، ولولا أنَّ المشركين أخرجوني لم أخرج منك» فهو ﷺ كان يحب مكة لأنها أحبُ البلاد إلى الله سبحانه وتعالى وأمَّا من يدَّعي بأنَّ الإسلامَ أمَر بالدفاع عن الأوطان واعتبَر ذلك جهاداً في سبيل الله عزوجل فهذا فيه الكثيرُ من التدليس والتضليل، فإسلامُنا لم يأمر بالدفاع عن "الوطن" وإنَّما أمرَ بالدفاع عن البلاد الإسلامية بغضّ النَّظر عن كونها وطناً للمجاهد أو غيَر ذلك؛ وعلى

هذا الأساس فتحريرُ البلاد الإسلامية المغتصبة والذَّودُ عن المسلمين المستضعفين وتخليصهم من الطغاة المجرمين لا يُناط بأهل تلك البلاد طالما لا يستطيعون ذلك وحدَهم، وإنما يُناطُ الواجبُ بكل المسلمين في كل بقاع الدنيا؛ فديننا واحدٌ وأمتنا واحدةٌ وقائدنا محمد ﷺ هو القائل: «من قاتل تحت راية عُمْيَةٍ؛ يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبية، فقتلته جاهلية» وهو ﷺ لم يتمسك بتراب "وطنه" مكة؛ وكان يستطيعُ ذلك بعد الفتح، ولكنَّه رجع إلى المدينة عاصمة الدولة الإسلامية وأقام فيها حتى وفاته ﷺ ولم يوصي بدفن جثمانه الطاهر في تراب "الوطن" مكة المكرمة؛ وكذلك أصحابُه من بعده، ولقد وصلَ الأمرُ ببعض دعاة الوطنية إلى افتراء الأحاديث على رسول الله ﷺ كقولهم: "حب الوطن من الإيمان" فهذا ليس بحديث ولم يَقُلهُ ﷺ، ثمَّ إنَّ حُبَّ الوطن شيءٌ و"الوطنية" شيءٌ آخرَ، فَحُبُّ الوطن "مكان الإقامة" شيءٌ طبيعي غريزي لدى الإنسان، فقلبُه يتعلقُ بالمكان الذي اعتادَ عليه وترعرع فيه ولَهُ فيه ذكرياتٌ جميلة، إلا أنَّ هذا الحب الغريزي لا يتعدى القريةَ أو المدينة أو المنطقة التي عاش فيها الإنسان فأنَّى لابن درعا أن يُحِبَّ ويَحِنَّ ويشتاقَ للقامشلي أكثر من طرابلس أو الرمثا لأنَّه سوري وتلك لبنانية والأخرى أردنية ـ وكلها بقاع إسلامية عزيزة ـ فما هذه الرابطةُ الهابطةُ التي تُرَوِّجُ لفكرٍ غربيٍ غريبٍ، وجبَ علينا ردُّهُ لأهله وتخليصُ أمتنا منه، قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» فواجبٌ على كلِّ المسلمين اليوم نبذُ كل الأفكار والمفاهيم الدخيلة والعودة الحميدة إلى الإسلام وإلى الرابطة الإسلامية الراقية الفريدة لإقامة مجتمعهم على أساس العقيدة الإسلامية، وليُجددوا عهدهم ويُرضوا رَبَّهم بإقامة دولتهم الواحدة التي فيها عزُّهم ومجدُهم ونصرُهم على عدوهم.

أإسلامنا تَطَرُّف وعُريهم حضارة؟؟!!

الـغــريــب

لقد أزعجَني وآلَمَني كلامُ أحد المُتَشَدِّقين عندما قال: "إنَّ الغرب لم يصل إلى ما وصلَ إليه من حضارةٍ وتقدُّمٍ علمي إلا من خلالِ الحرية والديمقراطية، ونحن لسنا إلا مَدينون لهم بما قدَّموا لنا من إنتاج مادي وتطور علمي.

وهذا المتحدِّث وأمثالُه كثرٌ في زماننا ممن ينظرون إلى الحياة نظرةً مادية بحتة، فهم لا ينظرون ولا يؤمنون بما وراء هذه الحياة من حِسابٍ، فهم يُغفلون أصلاً وجود الدِّين أو أن يكون له علاقة في الحياة، فالدِّين- برأيهم- هو علاقة الإنسان بخالقه، وليس له صلة في تنظيم حياة البشر، وتراهم يحاربون أيَّ جهة تتبنى الدين السماوي وتجعله منهج حياة مهما كانت هذا الجهة وأياً كانت- وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بأكمل الشرائع وأتَمِّها «ديننا الحنيف دينُ الإسلام»- فتجدهم يستخدمون كلَّ سلاحٍ

ممكن للتصدي لهذا المنهج.

وأخطرُ هذه الأسلحة تلك التي يستخدمونها بحربهم الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين بوصفهم بالتطرف والتشدد والإرهاب حتى يجعلوهم- في شريعتهم- دماً حلالاً خالصاً للذبح، فكم من حربٍ خاضوها تحت هذه الأوصاف، وكم أراقوا من دمٍ في سبيلِ شَرعهم وحريتهم التي صنعوها ووضعوها لتناسب أهواءهم وواقعهم، وجعلوا فيها الذكر والأنثى سواء، فنادَوا بتحرير المرأة حتى تكونَ سِلعةً رخيصة. فكانت عندهم معايير للحضارة تتناسب مع معيار العري، فكلما كانت المرأة في المجتمع عارية دلَّ ذلك على تقدم وحضارةِ ذلك المجتمع!!.

وساهموا بنشر الإباحية إلى كل بيت بعد أن رخَّصوا قنواتهم الإباحية، بل زادوا على ذلك بِأن وضعوا قوانين لشواذِّهم ممن أرادوا الزواج بالمِثل تحت عنوان "الحرية الشخصية" و

"حرية الرأي" التي أتت على كل مُقَدَّسٍ ودنَّسَتْه بأفواهٍ وأقلامٍ تريد أن تُطفئ نور الله، ولكنَّ الله متمُ نورِه ونعمته على عباده المؤمنين الذين اعتنقوا الإسلام ديناً ومنهجاً لِيُخرِجَهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومن الجاهلية والعصبية والقبلية إلى الاعتصام بحبل الله، ويُحَرِّرَهُم من تَسَلُّطِ الحكام إلى عدل الإسلام، ويُطَهِّرَهُم من تَفَلُّتِ الغريزة لِنَظْمِها بحكمته وعلمه ﷻ ، ولم يدَعْها لأهواء البشر وتَعَنُّتِ الغلاة، ولم يترك أولي الأرحام يُدفَنَّ في الصِّبا فنفضَ عنهن غبار القبور، وجعلهن من خير كنوز الدنيا وأَمَرَ القائمين عليهنَّ بالرفق بهنَّ وصَونهنَّ كما تُصان أغلى وأثمر الجواهر.

فهذا ديننا وذاك دينهم ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ فنحن لن نعبدَ ما تعبدون، نحن الذين بديننا متمسكون، على سنة نبينا عاضُّون، وعلى الجمر ماضون، سعياً لنكون لما أمر به النبي مُتَّبِعون.

عن الْعِرْبَاض بن سارية ﷺ قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعاً، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وكل بدعة ضلالة»، ونمضي على الحقِّ حتى ولو كان الحقُّ غريباً، فنحن غرباءُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى للغرباء».

العُرْفُ و موقف الشَّرْع من العرف

طـالِـبُ جِـنـانِ الـخُـلـود

العرف في اللغة بمعنى المعرفة، والشيء المعروف أي المألوف المُستحسَن، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ أي أؤمر بالجميل من الأفعال. ويُطلق العرف ويُراد به العادةُ المنتشرة بين جماعةٍ معينة، وبعبارة أخرى: هي الأعمال المكررة من أفراد جماعة معينة. إذِ العادة هي الفعل الذي يكرره الفرد ويرتاحُ له، فإذا انتشرت هذه العادة بين الجماعة، وفعَلَها معظمُ الأفراد أو كلهم، صارت عُرفاً. فالعرف في الحقيقة هو عادة الجماعة؛ ولذلك يكون الحكم على الشيء بحسب العرف إذا كان حُكماً مستنداً إلى ما اعتاده جمهور الجماعة؛ وبذلك يكون العرف في الأعمالِ، لا في الألفاظ، ولا في التقديرات للأشياء.

أما الاصطلاح: فهو اتفاق جماعةٍ على إطلاق اسم معين على شيء معين، أي جَعْلِ المُعَيَّنِ يُطلَقُ عليه اسمٌ مُعَيَّنٌ، ومن ذلك اللُّغاتُ والاصطلاحات الخاصة، كاصطلاح أهل النحو، أو أهل الطبيعيات، أو اصطلاح قرية، أو قُطر، أو ما شاكل ذلك. فهذه كلها اصطلاحات. وما يطلقون عليه (الحقيقة العرفية) هي من الاصطلاح، وليس من العرف، إذ هي تعارف القوم على إطلاق اسم معين على معنى معين، فهو كالاصطلاح اللغوي سواء بسواء، من حيث إنها اصطلاح، لا من حيث اعتبارها من اللغة، فهي مجرد اصطلاح، وليس من قبيل العادة والعرف، إذ هو يتعلق باستعمال بعض الألفاظ في معان يتعارف الناس على استعمالها، وهذا هو الاصطلاح بعينه.

يَعتَبِرُ بعضُ المجتهدِين العُرفَ أصلاً من أصول التشريع، ودليلاً من الأدلة الشرعية، ويَسْتَدِلُّون به على كثير من الأحكام الشرعية،

ويقسمون العرف إلى: عرف عام، وعرف خاص. ويُمَثِّلُونَ للعرف العام بالاستصناع، وذلك أنَّ الناس اعتادوا استصناع حاجاتهم من أحذية وألبسة وأدوات وغير ذلك، فيجيزون التعامل بها ولو كانت من قبيل المعدوم؛ لأن العُرفَ أجازه، ويعتبرونه دليلاً على جواز هذه المعاملة.

ويمثلون للعرف الخاص باصطلاح بعض التجار على أن يكون البيع المؤجَّل مُقسَّطاً إلى مدة لا تزيد عن كذا شهر، كستة أشهر مثلاً، فإن هذا العُرفَ يحكمُ عند الدَّفْعِ ولو لم يُذكَرْ عند العقد.

ويقولون: إنَّ الشريعةَ اعتبرتِ العُرفَ في قضايا متعددة؛ ولذلك يعتبرون الحُكمَ المستند إلى العرف حكماً شرعياً مستنداً إلى دليل شرعي، ويستدلون عليه بقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾

ويقولون: إنَّ الشرع أَمَرَ أن نأخذ بالعرف.

إن الآية التي استشهدوا بها على العرف قد أُقحِمَتْ إقحاماً فظيعاً في هذا الموضوع، ولا علاقة لها به، فإنَّ الآية مكية، وهي في سورة الأعراف ومعنى الآية: «خذ ما عَفَا لك من أفعالِ النَّاسِ وأخلاقِهم وما أتى منهم، وتسهَّل معهم من غير كلفة، ولا تطلب منهم الجهد، وما يَشُقُّ عليهم حتى لا ينفروا»، كقوله ﷺ : «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا» أخرجه البخاري. وأْمُر بالعرف: أي بالجميلِ مِنَ الأفعالِ، والعُرف المعروف هو الفعل الحسن. أما ما قالوا عنه إنه حديث: «ما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيء» فإنه قول لابن مسعود، وليس حديثاً؛ فلا يحتج به، فضلاً عن كونِه لا دَخْلَ له بِالعُرفِ؛ لأنه ينصُّ على ما رآه المسلمون لا ما تعارفوا عليه واعتادوه.

أما الأعمال التي أقرها الرسول ﷺ وكانت من الأعراف والعادات، فإنه يُعتَبَرُ العملُ بها عملاً بالدليل الشرعي، وهو إقرارُ الرَّسولِ، وهو دليلٌ شرعيٌّ وليس عملاً بالعُرفِ والعادةِ، ولا يُتَّخَذُ ذاك قياساً؛ لأنَّ إقرارَ الرسول وحدَه هو المُعتَبَرُ دليلاً شرعياً، ولا عِبرةَ بإقرارِ غيرِه، فلا يُقال إن الشريعة أَقَرَّتِ العرف.

وأما ما اعتبره بعض الفقهاء حكماً شرعياً في العرف، فإنَّ مِنه ما يتعلق بالاصطلاح، ومنه ما يتعلق بتقدير الأشياء.

أما الذي يتعلق بالاصطلاح، فلا شكَّ في اعتبارِه عندَ الذينَ اِصطَلَحوا عليه، وهو يتعلَّقُ بإطلاقِ أسماءٍ على معانٍ لا بأفعال الإنسان، ولا بالأشياء. وبذلك يكون قد سقط جميع استشهادهم بما اعتبره بعضُ الفقهاءِ حُكماً شرعياً في العرف بظهورِ أنَّه من الاصطلاح أو من التقدير، وكلاهما ليس من العرف فضلاً عن مجيء النص صراحة في التقدير للأشياء.

وبذلك بطل استدلالهم على فرض أن هذه المسائل والأحكام مما يصح أن تُتخَذَ دليلاً، وخاصة على اعتبار أن العرف أصل ودليل من الأدلة الشرعية.

إنَّ العرفَ- وهو الأعمال المتكررة- يجب أن يُسيَّرَ بالشرع حتى تَسيرَ أفعال الإنسان حسب الأحكام الشرعية، سواء أكانت هذه الأفعال مكررة من الفرد كالعادة، أم مكررة من الجماعة كالعرف، أم غيرِ مكررة من أحدٍ وفُعِلَتْ ولو مرة واحدة؛ لأنَّ من المقطوع به أنه يَجِبُ على المسلم أن يُسيَّرَ أفعاله بأوامر الله ونواهيه، سواء كُرِّرَتْ أم لم تُكَرَّرْ؛ وعليه يجب أن يحكَّمَ الشرعُ بالأعراف والعادات، ولا يجوز اعتبار العرف والعادة دالَّيْنِ على صحة الفعل أو عدم صحته، بل المُعتَبَرُ هو الشَّرعُ فحسب، ولذلك لا يجوز اعتبار العرف دليلاً شرعياً، ولا قاعدة شرعية مطلقاً.

والعرف إما أن يكون مخالِفاً للشرع أو غير مخالف، فإن كان مخالفاً للشرع، فالشرع جاء ليزيله ويُغيِّرَهُ؛ لأنَّ من عمل الشريعة تغيير الأعراف والعادات الفاسدة. وإن كان غير مخالف للشرع يثبت الحكم بدليله وعلته الشرعية، لا بهذا العرف، ولو لم يخالف الشرع. **فلا يحكّم العرف بالشرع، وإنما يحكّم الشرع بالأعراف والعادات.**

إنَّ أصل الأدلة الشرعية هو الكتاب والسنة، فهما الدليلان الأصليان، وما ثبت فيهما أنه دليل شرعي كالإجماع والقياس يُعتَبَرُ دليلاً شرعياً، وما لم يثبتْ فيهما أنه دليلٌ شرعي لا يعتبر دليلاً شرعياً، وبما أنه لا يوجد أصلٌ للعرف والعادة لا في الكتاب ولا في السنة ولا في إجماع الصحابة، فلا اعتبار للعرف مطلقاً. إذْ لا اعتبار لأي دليل شرعي إلا إذا نصَّ عليه الكتاب أو السنة. أمَّا ما استدلوا به على العرف من الحوادث فهو خاص بتلك الحوادث، وليس إجازة عامة للعرف بصورة عامة، وهو دليل على حوادث معينة، وليس دليلاً على أن العرف دليل شرعي.

إن الأعراف والعادات منها الحَسَنُ ومنها القبيح، ولا شك أن العادات القبيحة والأعراف القبيحة غير مُعتبَرةٍ شرعاً بالاتفاق، فما الذي يميز القبيح أو الحسن؟ هل هو العقل أم الشرع؟

أما العقل فلا يعتبر مميزاً الحسن من القبيح؛ لأن العقل محدود ويتأثر بالبيئة والظروف، وقد يرى شيئاً حسناً اليوم ويراه غداً قبيحاً، فإذا تُرِكَ تقدير العُرْفِ الحَسَنِ من العرف القبيح للعقل أدى ذلك إلى اضطراب أحكام الله وهذا لا يجوز؛ ولهذا كان لا بد من أن يكون الشرع وحده المُعْتَبَرَ في الحُكمِ على العُرف. ومن هنا كان اعتباره متوقّفاً على وجودِ نص في الحادثة تجعل اعتباره شرعياً حتى يعتبر، فيكون الدليل هو النص الشرعي وليس العرف.

فالأمثلة التي أوردوها جميعها ترجع لإحدى أمرين:

- إما أن تكون صحيحة في الحكم ولكن الخطأ وقع فيها في التخريج، أو تكون خطأ في الحكم والتخريج. فإنْ كانت صحيحة في الحكم، فإنَّ الخطأ فيها قد وقع بجعل العرف دليلها؛ لأن لها دليلاً آخر غير العرف.

- وإن كانت خطأ في الحكم، فيكون الخطأ جاء من ناحية استناد الحكم إلى العرف وهو لا يجوز، وهي في جملتها لا تخرج عن ذلك، فمثلاً: يمين الشخص أن لا يضع قدمه في الدار راجع إلى الاصطلاح على اللفظ لا إلى العرف. وضمان الزيتون راجع إلى اصطلاح إطلاق اسم الضمان على بيع الثمر على الشجر لا على العرف. وكون الصديق يأكل من بيت صديقه راجع إلى القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ في آية: ﴿أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ﴾ الآية. وأكل ثمر الشجر راجع للحديث الذي يجيز للمرء أن يأكل من ثمر الشجر على أن لا يحمل معه، وهو قوله عليه السلام: «لاَ قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلاَ كَثَرٍ» أخرجه أحمد، وقوله: «يَأْكُلُ غَيْرَ مُتَّخِذٍ خُبْنَةً» أخرجه أحمد، فَأَكْلُ ما تَسَاقَطَ مِن الشَّجَرِ من باب أولى. وسكوتُ البكر جائز لقوله ﷺ عن البكر: «إِذْنُهَا صُمَاتُهَا» أخرجه مسلم، لا للعرف. وبيع الدار وشِراءُ اللحم يَرجِع كل منهما إلى إطلاق اصطلاح كلمة الدار وكلمة اللحم على معنى معين، فهو راجع إلى الاصطلاح وليس إلى العرف. وكذلك مسألة الدراهم والدنانير. أما مسألة خياطة الثوب فهي راجعة لأجر المثل لا للعرف. ومسألة الزوجةِ خطأ في الحكم وفي الدليل، فالحق لا يسقط بالعرف، ولا يصلح العرف دليلاً على سقوطه، وإنما يجب أن تسمع دعواها، فإن أثبتتها حكم لها بمهرها، بغض النظر عن العرف.

وبذلك يظهر بطلان اعتبار العرف دليلاً شرعياً. ولا يوجد دليل شرعي قد ثبت كونه دليلاً شرعياً بالنص الشرعي سوى: القرآن، والحديث، وإجماع الصحابة، والقياس، وما عداها فلا قيمة له بالاستدلال على الأحكام الشرعية.

هذا من ناحية فساد كون العرف دليلاً شرعياً، أما فساد كونه قاعدة شرعية، فإنَّ القاعدة هي حكم كلي أو حكم عام. والعُرف لا هو حكم كلي؛ لأنه ليس له جزئيات، ولأنه لم يقترن به ما هو بمثابة العلة له. وليس هو حكماً عاماً إذ ليس له أفراد تدخل تحته، وعلاوة على ذلك، فإنه لم يستنبط من نص شرعي، لا من الكتاب، ولا من السنة، كما لم يكن هناك إجماع من الصحابة عليه؛ وبهذا لا يعتبر قاعدة شرعية.

الخبر والإعلام الموجه

أبو عَنان-الناقد الإعلامي

الخبر هو ما يُنقَلُ ويُحدَّثُ به كتابةً، وهو وجهٌ من وجوهِ النشاطِ الإنساني، لكنني أحب أن أضع للخبرِ تعريفاً مغايراً من الممكن أن لا يتفق مع بعض التعريفات الدَّارجة، لكنه حتماً وصفٌ للخبرِ الذي أودُّ أن أتعرَّضَ له في موضوعي هذا، لذا سأعرّف الخبر على أنه: وصفٌ لواقعِ حَدَثٍ ما وصفاً جامِعاً مُفهِماً دقيقاً أو هو نَقْلُ صورةٍ مطابقةٍ لِمَا يُرادُ نَقْلُ وصفِه. فالخبرُ معلومة, والمعلومةُ لا بدَّ أنَّها وصفٌ لحدثٍ بِغَضِّ النَّظَرِ عَن هذا الحَدَثِ, ونَقْلُ المَعلومَةِ لا بد أن يكون نقلاً مجرداً من أي رأي شخصي، فالخبرُ يبقى خَبَراً بِغَضِّ النظر عن الفِكرِ الذي يحمله الناقل أو الواصف ما لم يُضِفْ عليه, فالناقل هنا يُعتبَرُ وسيلةَ نَقلٍ لا غير, كأنْ نقول: زار عباس أوباما أو دهسَت سيارةٌ زرقاء طفلاً، ونقل الأخبار بهذا الشكل المجرد, دون إبداء رأي غيرُ متوفر في القنوات الإعلامية جمعاء. فكلُّها تنقل الأخبارَ بالطريقةِ التي تريد, وحسب الأجندة التي تَتَبنَّى وتُوجِّه للمتلقي آراء وأفكاراً تمررها بطرق مُلتوية، هذا يوصلنا لمفهوم "الإعلام الموجه". في البداية لا بد لنا مِن معرفةِ ما هو الإعلام حتى نصل إلى الإعلام الموجه, فـ "الإعلام": الإخبار، أعلَمَ لغةً أخبرَ, ويُعلِم: يُخبِر. ولكنَّ الإخبارَ هنا عن الحدث يكون في وقتٍ مقصودٍ وأسلوبٍ مُعيَّنٍ وهَدَفٍ خفيٍّ, لا مُجرَّدَ نَقْلٍ لخبر مجرد كما حدث، لذا نقول "وسائل الإعلام" لا "وسائل الأخبار".

إنَّ ما سُمّيَ بالحملة على "الإرهاب" كان الإعلام موجَّهاً لخدمة هدف دول الغرب, ووسائلُ الإعلام عمِلَت بكل قوتِها لإظهارِ "عدل" هذه الحملة وضرورتِها ومدى الخَطَرِ المُحدِقِ إن لم يساعِدِ الأفرادُ والمؤسَّساتُ في هذه الحرب المعلَنة، وأنَّ كل من لا يساعدُ فهو شريكٌ للإرهابيين!! وقد بذلَتْ دولُ الغربِ مليارات الدولارات لتحقيق هذا الهدف وكان تَحَرُّكُ الجنديِّ الإعلامي في هذه الحرب قبل تحرك الجندي حامل البندقية، لكنَّ الغرب ورغم تسخير كلِّ قدراتِ الإعلام في بلادِنا لخدمةِ حربِه, إلا أنَّ الأول لم يكتفي بهذا، وكانَ الرأيُ أن تُنشِئَ هذه الدُّولُ وسائلَ إعلام موجَّهة نحو العرب والمسلمين لتمريرِ الأفكارِ وتخريبِ العقولِ وتحقيق الهدف المنشود, فقد تمَّ إنشاءُ فضائيةٍ لهيئة الإذاعة البريطانية ناطقة بالعربية، وقد بدأت حملة الغرب في الإعلام الموجه منذ الأربعينات وذلك بالترويج لإذاعات الإنجليز آنذاك, إلى قناة الحرة الأمريكية

بُعَيْدَ احتلال العراق, مروراً بإذاعات موجهة مثل الـ B.B.C، ومونت كارلو، والفضائية "الصهيونية" الموجهة للمشاهد العربي. ولقد تزايدت هجمات الإعلام الموجَّه عَقِبَ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إلا أنَّ بداياتِه كانت مع ظهور الإذاعة والتليفزيون، ووصولِهما للعالم العربي لخدمةِ أهداف الاستعمار، الأمرُ الذي يفسر أنَّ "هوجةَ" الإعلامِ الموجَّهِ حالياً تُعتَبَرُ امتدادًا لفترةٍ استعماريةٍ جديدةٍ للعالم العربي.

فالولايات المتحدة قطعَت شوطًا كبيرًا في مجال الإعلام الموجه، ولها تجاربُ عديدة في هذا الميدان، سواءً ضدَّ الدول ككل، أو ضد الأنظمة؛ حيث كانت الولايات المتحدة تبث إذاعاتٍ موجَّهةٍ لشعوبِ الاتحادِ السوفييتي السابق، وشرق أوروبا، وكانت إذاعة صوت أمريكا - التي تحولت حالياً إلى "إذاعة سوا" تذيع قرابة 776 ساعة أسبوعياً إلى مختلف دول العالم، عن طريق 118 محطة إرسال، من بينها 460 ساعة لدول أوروبا الشرقية، وتقدم برامجها بنحو 35 لغة، منها 17 لغة مستخدمة في الاتحاد السوفييتي السابق! والآن تحولت كلياً ليكون بثها موجه للعرب. ثم تَوسَّعَ هذا الإعلامُ لِيَشمُلَ الدول العربية، عندما توجهت إذاعة "صوت أمريكا"- قديماً- إلى العرب، إلى أن تبعها التطور الجديد ببث قناة "الحرة" الفضائية.

ومن هنا، فإن الأنماط السائدة اليوم في العالم العربي بتقديم وتصدير أسلوب الحياة الأمريكية إلى العرب، جاءت ثمرةً لأحداث 11 سبتمبر، ومن طبيعة الإعلام الموجه أن يظهر بكثافة في أوقات الحروبِ، مما يُدلِّل على أن الولايات المتحدة، عقب وقوع هذه الأحداث، كانَت تَعُدُّ نفسَها في حالة حرب، فَوَجَّهَتْ الآلةَ الإعلامية في جنبات الأرض تنتصر للسياسة الأمريكية، وتهيئ العقول للغزو الأمريكي القادم، حتى تورطت الولايات المتحدة في الحرب بشكل حقيقي في أفغانستان والعراق، وإن كانت الولايات المتحدة نفسها قد استخدمت أيضا هذه الحرب الإعلامية الموجهة في وقت السلم أثناء الحرب الباردة، حتى كان لها ما أرادت، وهو انهيار الكتلة الشرقية بأكملها.

وفي هذا السياق، نصل إلى نتيجةٍ مفادها: أن الإدارة الأمريكية من أكثر الدول استخداماً لبث الإذاعات المناهضة التي تخدم مصالحها، وهذه الإذاعات تكاد تمر على جميع دول العالم، خاصةً في فترات الحروب، بل إنها كانت سباقة في اتخاذ خطواتٍ أكثر تطوراً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (وبالتحديد أثناء الحرب الباردة في نهاية الخمسينات)، ولذلك كان لهذه الإذاعات أعظم الأثر في انهيار الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية, وغالِباً ما يَستخدِمُ هذا الإعلام الموجه أخباراً تُثيرُ البلبلة، مثل تداولِ أخبار الفساد

الداخلي، واضطهاد الحكام لشعوبهم، والهزيمة في الحروب، وهو ما يؤدي إلى انشقاق داخلي، وانهيار لنفسية المواطنين، والسخط على حكامهم، وبالتالي تحقق القوة العظمى في العالم أهدافها.

من أهم أساليبِ التوجيهِ الإعلاميّ التعتيمُ والتَّلاعبُ بالمصطلحات أيضاً أسلوب خبيث، الاقتضاب، لفت الانتباه، والتشويه، والبتر، والدَّسُّ، والتَّضخيمُ للأحداثِ غيرِ المُهمة أي تهميش المُهِمّ منها وأخيراً أسلوب التَّحضيرِ المُسبَقِ أي صُنعُ الحَدثِ الإعلامي للخروج بخبرٍ وهو مِن أخبثِ الأساليب الإعلامية في توجيه أفكارٍ معينة للمُتلقي لأنَّ فيهِ يتمُّ التَّمهيدُ لتمرير سياسات معينة إضافة إلى أنَّ التوقيت يلعبُ دوراً كبيراً جداً في التأثير على الرأي العام.

وفي الثَّورة المباركة في سوريا عَمَدَتْ وسائلُ الإعلام- وخصوصاً قنوات ما يسمى "الإعلام الحر" كالجزيرة والعربية وفرانس24- لِأَنْ تظهرَ أنَّ الثورةَ عَلْمانِيَّةٌ، حيث سلَّطَتِ كلَّ الضوءِ على الشعاراتِ الدَّاعيةِ للحُرِّيَّةِ وطَمَسَتْ كُلَّ شعارٍ أو رَايةٍ لها مدلولٌ إسلامي, وهذا التَصرُّفُ في وسائلِ الإعلام هو ما نتحدث عنه بأنه "إعلامٌ موجَّه" له هدفٌ ويخدِمُ أجندةً لَيسَت فقط بعيدةً عَن خِدمةِ أُمة الإسلام، بل هي "هذه الأجندة" موجَّهةٌ لِضَرْبِ فِكرةِ الإسلام السياسي وأنَّه "لا قدرة في الإسلام على الحكم ولا صلاحية في أحكامه". فمثلاً: في مظاهرات الجمعة السابقة "أمة واحدة راية واحدة حرب واحدة" قامت قنوات "الإعلام الحر" بالتعتيم على عنوان الجمعة، إذ ذكرته على عجالة في نشرة الصباح حيث الناس نائمون، ولم تقم بتغطية الجمعة على أساس هذا الشعار بل قامت بعرض المظاهرات التي ترفع "علم الاستقلال"، وتجاهلت وبكل وقاحة المظاهرات التي ترفع راية الإسلام، وإذا عرضَتْ شيئاً من هذه المظاهرات فإنها تعرضُها، صورة من دون صوت، لكي لا يستمع المشاهد للحناجر الهدارة التي تصدح بقول: "الأمة تريد خلافة من جديد"، وفوق هذا وذاك، لم تقم أي من قنوات "الرأي والرأي الواحد ضد الإسلام" بعرض المظاهرات العالمية التي خرجت بها جموع الأمة نصرة لأهل الشام، وتعبيراً عن تضامنها مع ثورة أهل الشام، حيث خرجت جموع المتظاهرين في داغستان وبلاد القِرم وإندونيسيا والأردن ولبنان وفلسطين و.. تضامناً مع الشام، فأين قنوات "الإعلام الحر" من هذا؟ أعميت أبصارهم أم هم في سكرتهم يعمهون؟؟!!

لكل ما سبق نَجد أنه واجبٌ علينا توعيةُ أبناءِ الأُمَّةِ لِمَا يُحاك لهم في سراديبِ الإعلامِ حتى لا ينجحَ الإعلامُ في توجيهِ ما يُريدُ لِعقُولهم.

وزارة الائتلاف الوطني انبطاح متزايد لمشروع الغرب الكافر

أبو باسل

الخبر:

روسيا اليوم - 13-2-2013 :

صرح ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط لمراسل "روسيا اليوم" أنَّ موسكو تنتظر نهاية الشهر الجاري زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم، حيث سيجري مباحثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف متعلقة بسبل الخروج من الأزمة السورية.

وقال نائب الوزير الروسي لمراسل "روسيا اليوم" إن عدداً من الشخصيات السورية المعارضة سيصل أيضا إلى موسكو، بمن فيهم معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الذي أعرب عن اهتمامه بزيارة العاصمة الروسية تلبية للدعوة التي تلقاها مؤخرا من سيرغي لافروف في مدينة ميونيخ الألمانية على هامش مؤتمر دولي للأمن.

التعليق:

لم يبق في مسلسل التنازلات الانبطاحية المتتالية للائتلاف السوري إلا أن يعلن عن نفسه وزارةً في حكومة الأسد ويحاوره من داخل مبنى رئاسة الوزراء، ولم لا، فقد تنازل عن كل شيء، وتحللت ورقة التوت التي حاول أن يتستر بها لحظة تأسيسه بطلب أمريكي مباشر، فرائحة خيانته قد أزْكَمَتِ الأنوف. فروسيا التي ما زالت تدعم النظام السوري بالأسلحة الفتاكة بتواطؤ أمريكي وغربي خبيث، تحاول أن تنقذ النظام الخائن في دمشق من سقوط مدوٍّ ليكون سقوطه لعنة على قوى الاستعمار وعملائهم من حكام المنطقة، ولهذا فإن الخونة الجدد من قيادات الائتلاف قَبِلُوا على أنفسهم الارتماء بأحضان القتلة والتنسيق معهم ومحاورتهم وتأمين الخروج الآمن لهم، وإمعاناً في الذل فقد قبلوا بروسيا وسيطاً (نزيهاً) لتقريب وجهات النظر وإيجاد الحلول الوسط، طبعاً تحت شعار

التفاوض من أجل رحيل النظام مع من لم تتلطخ أيديهم بالدم السوري، وكأنَّ النظام المجرم في دمشق يحتوي على أمثال هؤلاء!!

قد يبدو للبعض أن سرعة هبوط مؤشر التنازلات للائتلاف يشكل ظاهرة تستحق الدراسة والفهم، فكيف استطاع هذا الإطار السياسي الموبوء وخلال فترة قياسية لم تتعد الثلاثة أشهر، أن يكشف جميع أوراقه ويتخلى عما أعلنه مسبقاً من ثوابت مطَّاطة أدَّتْ به إلى هذا المستوى من الانحدار والتواطؤ والخيانة.

ويمكن إجمال أسباب التسريع في التنازلات في نقطتين:

الأولى: هي أنَّ الائتلاف السوري أدرك وبسرعةٍ فائقةٍ حقيقةَ حجمِه على الأرض وأنه يساوي صفراً في قاموس الثورة المباركة، ولا يتمتَّعُ بمُسَانَدَةِ الثوار وليس له تأثير يُذكَر، حتى إنَّه فشل في أقَلِّ الأمورِ كتسمية الجُمَعِ، ناهيكَ عن تمثيل الشعب الثائِرِ وكتائِبِه المُجاهدة، مما جعلَهُ يتوجَّهُ إلى أسياده في الغرب بكافَّةِ أوراقِه الحقيقيَّةِ أمَلاً في مساندته للحفاظِ عليه وعدم إسقاطه، وإعطائه الدور الذي تَشَكَّلَ مِن أَجْلِهِ دونما انتظارٍ للقبول الشعبي الذي لن يتحقق.

الثانية: هي سُرعَةُ الإنجازاتِ الثَّوريَّةِ على الأرض حتى أصبحَ النَّصرُ قابَ قوسينِ أو أدنى، مع بُروزِ المَشروعِ الإسلاميِّ العظيمِ في الشام مما يعني خروج الائتلاف بِخُفَّيْ حُنين، فلا علمانية ولا مدنيَّةَ ستُوَفِّرُ له ملاذاً آمِناً للعمل والكسب والنَّهبِ والتَّبعيَّةِ للغرب، بل مشروعَ خلافةٍ مبدئيَّةٍ تنتَزِعُ البِسَاطَ مِن تَحتِ أقدامِ الخَوَنَةِ وأسيادِهم، وتحاسبهم على ما اقترفوه من مؤامرات بحق الإسلام والمسلمين، مما جعل الائتلاف يُسَرِّعُ مِن تَنازلاتِه أمَلاً في إجهاضِ المَشروعِ الإسلاميِّ قبل قطف الثمار.

إنَّ الائتلاف السوري أثبت حقيقة جهله السياسي ومقامرتِهِ بكافَّةِ أوراقِه بهذه السرعة، ناهيكَ عن خيانتِهِ للهِ ورسولِه وللثورة المباركة في الشام، إلا أن هذا التَّخَبُّطَ لهوَ خَيرُ دليلٍ أيضاً على تخبط القوى الحقيقية الداعمة للائتلاف السوري وعلى رأسها أمريكا المجرمة.

إن ثورة الشام المباركة تسير نحو النَّصر بإذن الله، ولن يَضِيرَها خيانةُ هؤلاء، حتى يبقى فِسطاطُ المسلمين نقيَّاً طاهِراً بنقاءِ وطهارةِ الثورة المباركة.

راقصاً على أشلاء السوريين.. وفد أردني خائن يهدي بشار عباءة "السفاحين"

الثلاثاء 12\شباط\2013

أقدَمَ وفدٌ أردني خائن للإسلام والمسلمين، يتألف من ناشطين وسياسيين ومحامين، أقدم على إهداء عباءة سوداء لبشار الأسد، المجرم المختل، خلال استقباله لهم يوم الاثنين، وذكرت وكالة سانا السورية أنَّ "سميح خريس" أمين سر نقابة المحامين الأردنيين قد طلب من بشار الأسد ارتداء العباءة والتي وصفها بأنها عباءة العروبة قائلاً: "هذه العباءة يرتديها شيخ العشيرة- زعيم الأمة- يرتديها الرائد الذي يَصدُقُ قومه، بشار الأسد هو رائد بلاد الشام وهو رائد هذه الأمة.. ولذلك الأهل في الأردن حملوني هذه العباءة لنقول للرئيس بشار إننا معك ونقف على يمينك وعلى يسارك".

التعليق: هذه الكلمات الكاذبة والتي أقلُّ ما توصف بها إنها كلماتٌ فاجِرةٌ، استفزَّتْ كل ذي عقل، فالعباءة عباءة "السفاحين" وهذا المجرم رائد للحكام العرب النعاج، والجميع يعلم انحطاط بشار وشركائِه في هذا الوفد في جرائمه النكراء ضد المسلمين وغير المسلمين في سوريا، وصَمْتُ النعاج على أفعاله المجرمة إرضاءٌ لأمريكا والغرب الكافر، وهذا ما لا يرضاه الأهل في الأردن وهذا الوفد لا يمثلهم بل يمثل الكفر والإرهاب. وفور عرض الفيديو- الذي يظهر الأسد مبتسماً وهو يرتدي العباءة- انهالت آلاف التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تنتقد الزيارة وتهاجم الوفد الأردني فيما استغرب الكثيرون سر ابتسامة الأسد الذي تعيش بلاده حرباً داخلية قاربت على العامين وراح ضحيتها عشرات الآلاف ومئات الآلاف من المشردين والمهجرين.

وضَمَّ الوفدُ، بحسب ما أوردته وكالة سانا، كلاً من "فهد الريماوي" رئيس تحرير صحيفة المجد والدكتور "هاني الخصاونة" وزير الإعلام السابق، و"سميح خريس" أمين سر نقابة المحامين الأردنيين والأمين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب و"حسن عجاج" الأمين القطري السابق لحزب

البعث في الأردن و"منصور مراد" رئيس اللجنة الشعبية لمساندة سورية، و"فايز شخاترة" نائب رئيس المنتدى الثقافي العربي و"عامر التل" رئيس تحرير جريدة الوحدة والمحامي "جواد يونس". أسماء سيتذكرها المسلمون دوماً للثأر منهم والانتقام لآلاف الشهداء لموقفهم الموالي لبشار الهالك بإذن الله تعالى، و هذه الحرب الإعلامية الباردة حيث تنقل هذه المواقف الموالية لبشار هي حرب خبيثة للتلاعب بالثوار في سوريا بالإيحاء للمُتابِع أنَّ هناك رأيٌ عامٌّ موالي لبشار إلا أن هذا الخبر يفضح هذه المؤامرة الفاشلة في حق الثورة السورية المباركة وما هذا الموقف المخزي إلا مؤشر بقرب سقوط بشار المدوي بإذن الله ﷻ.

سيطرة الثوار على سد الفرات أكبر هزيمة اقتصادية لبشار

2013-2-11

تعد سيطرة مجاهدي الجيش الحر بالكامل على سد الفرات الاستراتيجي بمدينة الطبقة بمحافظة الرقة، بأنه أكبر "هزيمة اقتصادية" لنظام بشار الأسد منذ بدء الصراع. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن أنَّ المقاتلين "سيطروا على سد الفرات في مدينة الطبقة بمحافظة الرقة (شمال سوريا) الذي ما زال عامِلاً، لكنهم يتواجدون على مداخله تفادياً لأن يقوم النظام بقصفه"، مشيراً إلى أن هذه العملية "هي الهزيمة الاقتصادية الأكبر للنظام السوري منذ بدء الثورة" قبل أكثر من 22 شهراً. ويُعَدُّ سد الفرات أو سد الثورة أكبر السدود المائية في سوريا، ويحجز خلفه بحيرة الأسد التي يبلغ طولها 80كم ومتوسط عرضها 8كم ويروي مئات الآلاف من الهكتارات الزراعية إضافة إلى توليد الكهرباء في عموم البلاد. من جانبها، أكدت "شبكة شام الإخبارية" أن "الجيش الحر تمكن من السيطرة على سد الفرات في مدينة الطبقة الذي كان تحت سيطرة قوات النظام".

ومن جانب آخر، تمكن الجيش السوري الحر من السيطرة على مبنى الشرطة العسكرية وشعبة تجنيد المنطقة في مدينة الطبقة، كما سيطر على كتيبة مدفعية الإذاعة في المدينة والسيطرة عليها بشكل كامل واغتنام عتاد عسكرية وذخيرة.

التعليق: الانتصارات تتوالى واقترب النصر وسقوط الطاغية المجرم بشار وشيك وأكيد سيتغير اسم "بحيرة الأسد" عن قريب بإذن الله.

الشباب المسلم من كل حدب وصوب يبرز بقوة في ساحة المعارك السورية

2013-2-14

ذكرت إذاعة تونسية الأربعاء 14-2-2013 أنَّ العشرات من الشباب التونسي قد لقوا حتفهم أمس خلال المعارك القائمة بين جيش النظام السوري والثوار في محيط مطار حلب.

وذكرت إذاعة "شمس إف إم" التونسية نقلاً عن مراسلها في سيدي بوزيد أن مصدرًا أبلغه بأن حوالي نصف القتلى الثوار في المعركة كانوا من شباب تونس.

وأضافت الإذاعة أنه تم التعرف على أربعة منهم ينتمون إلى جبهة النصرة، وهم من محافظة سيدي بوزيد الواقعة على مسافة نحو 350 كم جنوب تونس العاصمة. هذا ولم تصدر أية تصريحات رسمية تبين صحة هذه المعلومات، غير أن تقارير إعلامية كانت قد أشارت في وقت سابق إلى مقتل 132 مسلحًا جراء قصف جوي للطيران استهدف تجمعات للثوار في محيط حلب بشمال سوريا. ويظهر أن هذا التجاهل من الجهات الرسمية مقصود لتثبيط أبناء تونس وتشجيعهم على القعود عن الجهاد في سوريا حيث أن سياسةَ النظام في تونس اتجاه الثورة السورية هو الصمت والتخاذل.

ويأتي الكشف عن مقتل المزيد من التونسيين في سوريا، فيما نفى "سيف الدين الرايسي" الناطق الرسمي باسم تنظيم "أنصار الشريعة" بتونس التقارير الإعلامية التي أشارت إلى أن 12 ألف تونسي يقاتلون حاليًا في سوريا يستعدون للعودة إلى تونس تلبية لنداء وجَّهَهُ لهم القيادي السلفي التونسي "سيف الله بن حسين"، المعروف باسم "أبو عياض" المطلوب للعدالة التونسية، والمُقرب من تنظيم "القاعدة". وقال الرايسي في تصريح نشرته اليوم صحيفة "الصريح" التونسية: إن تنظيم "أنصار الشريعة" الذي يتزعمه أبو عياض «ينفي أي علاقة بالمقاتلين التونسيين في سوريا على اعتبار أنهم اختاروا مصيرهم بأيديهم يوم ذهبوا، ويوم يرجعون ولا دخل للتنظيم في اختياراتهم». يُشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يُعلن فيها عن مقتل تونسيين في سوريا، علماً بأن السلطات التونسية كانت قد أقرت بأن العشرات من السلفيين الجهاديين التونسيين يقاتلون حاليًا في سوريا.

التعليق: وهذا الخبر يكشِفُ فَشَلَ النِّعاجِ ووسائلِ الإعلامِ المُوجَّهةِ لإفسادِ أبناءِ المُسلمين ومخططاتهم لِسَلْخِهم عن الهوية الإسلامية، وتمزيق جسد الأمة الواحدة، حتى تبقى الأمة مرهونة للسياسات الغربية وتبقى في ذيل الأمم وهو يعكس وعي أبناء المسلمين بأهمية الثورة السورية ومطالبهم بإقامة الخلافة الراشدة. وكثيرٌ ممن استُشهِدوا في سوريا من مصر والسودان ولبنان، إلا أنَّ الإعلام يتجاهل هذه النصرة وهذا الجهاد ضد الطاغية بالنفس والمال في سبيل الله لإسقاط نظام بشار السفاح، لكنه في نفس الوقت يُرَوِّجُ لمُبادراتٍ فاشِلةٍ للحوار مع المجرم...

الثوار في سوريا يتأهبون لإنشاء قوات جوية للقضاء على المجرم بشار

2013-2-15

لقد اقترب سقوط بشار الأسد أكثر مما نتوقع حيث ذكرت صحيفة "جوردان تايمز" أن عشرات المنشقين عن القوات الجوية السورية واللاجئين إلى الأردن وتركيا يستعدون للعودة إلى ديارهم بهدف قيادة الطائرات العسكرية التي استولى عليها المجاهدون في شمال سوريا. وأعلن ثوار سوريا قبل يومين أنهم سيطروا على قاعدة "الجراح" العسكرية بالقرب من مدينة حلب. وأكد أحد قادة المجاهدين السوريين وفق وكالة "رويترز" أنهم وضعوا اليد على مقاتلتين من طراز "MIG"، ونشرت الصحيفة الأردنية، أن المنشقين عن سلاح الجو السوري قرروا العودة لتشكيل قوات جوية نصرة للثوار في حربهم ضد نظام بشار السفاح، وأشارت الصحيفة إلى أن هذا القرار الإستراتيجي جاء خلال "بضع ساعات" بعد الاستيلاء على مطار "الجراح". وقد أرسل المنشقون فريقًا من التقنيين إلى شمال سوريا من أجل اختبار الأجهزة المسيطر عليها للتحقق من حالتها وإجراء الصيانة اللازمة. من ناحية أخرى كشفت مصادر ثورية سورية وفق وكالة "آكي" الإيطالية أن خسائر قوات النظام السوري العسكرية في داريا وحدها قارب 5 آلاف فطيس، مشيرة إلى أن غالبية أجزاء المدينة تحت سيطرة كتائب الجيش الحر، وقدّر المكتب الإعلامي لكتيبة شهداء داريا في إحصائية له خسائر النظام السوري خلال المعارك الدائرة منذ ثلاثة أشهر في المدينة بـ4500 بين قتيل وجريح، وتدمير وإعطاب 110 دبابات وتدمير وإعطاب 44 عربة وسيارة عسكرية مختلفة.

وقالت المصادر الثورية: "بعض الدبابات والآليات المدمرة ما زالت متواجدة في شوارع المدينة ولا تستطيع القوات النظامية سحْبَها جبناً وخوفاً من نيران الثوار، الذين بدأوا في تأمين قذائف مضادة للآليات أكثر قوة يمكنها إلحاق أضرار بدبابات تي 72 الأكثر تصفيحاً والتي لا تؤثر فيها قذائف مضادات الدروع التقليدية".

تواطؤ أمريكا والائتلاف والمجرم بشار على الثوار

لا يزال النظام السوري مستمراً في إجرامه وَغَيِّهِ.. ولا تزال الولايات المتحدة تدعمُه وتمهِلُه وتُوعِز إلى الرُّوسِ بإظهار التمسك به بينما تعارضه هي في لعبة باتت مكشوفة.

ولا يزال الخطيب ينفذ أوامر امريكا. ولا يزال أهل الشام يسطرون صموداً منقطع النظير، تفشل أمامه كل خطط الغرب وعميلهم بشار وصنيعهم معاذ الخطيب.

فتحوُّل الأوضاع السورية دعت أمريكا بشار السماح بانطلاق المحادثات السياسية مع المعارضة، مشيرة إلى أن النظام يتعرض لضغط كبير.

فقد أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند أنَّ النظام يتعرَّضُ لضغطٍ كبير ويحارب على جبهاتٍ متعددة، وأضافَت- في خلط متعمد خبيث بين الجيش الحر والمعارضة العميلة- أنه "يبدو أن المعارضة السورية حققت تقدماً كبيراً هذا الأسبوع، فقد سيطرت على مطارات في حين يرد النظام بالقصف الجوي ولا يضرب المدنيين وحسب، بل ضرب بعض قواته مما يعكس يأسه". وإذْ أشارت إلى القتال جنوب دمشق وشرقها، بالإضافة إلى سقوط مدن عدة بيد المعارضة، قالت نولاند: "من الواضح أن نظام الأسد بات يتعرض لضغط ملحوظ ويقاتل على جبهات متعددة".

ومما يشير إلى عجز أمريكا عن إيجاد عميلٍ جديد أجابت نولاند حين سُئِلَتْ إنْ كان لدى واشنطن انطباع بأن أيام الأسد باتت معدودة ومن الممكن أن يسقط النظام السوري في أي وقت، فأجابت بأن الأمر صعب جداً ولا يمكن لأحد أن يتنبَّأ بشيء بشأنه، وشدَّدَتْ على أنَّ أميركا تنتظر لترى كيف تتطور الأمور، وقالت: "وما نسعى وراءه الآن هو استمرار تقوية ائتلاف المعارضة السوري لجهة ارتباطه المباشر باللاعبين السياسيين والمجتمعات المحررة داخل سوريا، ومعاً يمكنهم

المضي بالعملية الانتقالية قدماً". أما الائتلاف فقد فتح الباب أمام "الشرفاء" في أجهزة الدولة والبعثيين والقوى السياسية التي لم تتورط في جرائم للانضمام إلى الحل السياسي. ورأى أن هذه الشروط المطروحة تشكل، إضافة إلى بنود أخرى، إطار الحل السياسي لـ"النزاع السوري"، وطلب من أعضاء مجلس الأمن ولا سيما روسيا والولايات المتحدة أن "تؤمن الرعاية الدولية المناسبة والضمانات الكافية لجعل هذه العملية ممكنة، وتبني الاتفاق الذي يمكن أن ينتج عنها، عبر قرار ملزم في مجلس الأمن الدولي". وهكذا يستمر معاذ الخطيب والائتلاف بالتغريد في سرب الغرب، ويستمر الثوار بالعمل لتحكيم شرع الله في الشام وسيَنصُرُ اللهُ مَن يَنْصُره.

منظمة الأمم المتحدة الإرهابية تعلن : بشار والمجاهدين مسؤولان عن جرائم حرب في سوريا

19 شباط/ 2013

تناست وغفلت الأمم المتحدة عن دورها المزعوم في العالم والذي "يوهمون" الناس إنها تقوم به. دورٌ يُقدِّمُ المنظمةَ وهيئاتِها على أنها هيكل إداري وتنظيمي يصدر قوانين دولية- ليست بالضرورة عادلة- لتنظيم أمور بلاد العالم وكأنها مُنَظَّمةٌ تتسم بالرحمة وغيرُ سياسية وليست لها أهدافٌ وأجِندَاتٌ ومخططات تعمل على تطبيقها من خلال الدول الأعضاء، هذه الأجندات السياسية التي تصب دائماً في صف الكفار وفي صف أمريكا بالذات وهي التي تضطهد المسلمين وتتلذذ بدمائهم وبمعاناتهم!

فلقد أُنشِئَت هذه المنظمة كردِّ فعل بعد أن هُدِمَتْ الدولة الإسلامية في عام 1924، أُنشِئتِ المنظمةُ لمنع قيام الخلافة مرة أخرى، وجعلت مقاليد الأمور في العالم في يد أمريكا رأس الكفر، فأصبحت منظمة إرهابية تسعى لتحقيق مصالح أمريكا في العالم غير آبهة للدماء الأبرياء التي تُراق، وبالذات دماء المسلمين. ومنذ أن اندلعت الثورة السورية المباركة وكان موقف الأمم المتحدة إعطاءُ المهلة تلوَ المهلةِ لبشار المجرم- المجوسي النصيري- الذي ولغ في دماء المسلمين السنة في سوريا، وإن أرادت الأمم المتحدة لحرَّكت جيوشاً للتخلص من بشار الأسد، لكن موقفها كان موقف النظام السوري والإيراني والروسي فَبَقي الطاغية ليزيد في القتل والذبح والتشريد والتعذيب لمدة سنتين حتى

الآن مخلفاً أكثر من 70 ألف شهيد، فأثبتت هذه المنظمة إنها منظمة إرهابية بالدرجة الأولى!

فما أسهلَ إلقاءُ اللوم على الأخرين فالأمم المتحدة تُحمِل مسؤولية جرائم الحرب في سوريا للنظام السوري و"المعارضة"، وتقصد بالمعارضة مجاهدي الجيش الحر الذي يدافع عن الشعب ضد مجازر النظام وجيشه، فكيف تتحدث الأمم المتحدة عن الجيش الحر بهذه الصَّلافة وكيف تساوي بين الضحية وبين الجلاد؟

هذا ليس مستغرباً في الحقيقة فالمنظمة تتسم بازدواجية المواقف والانحياز للطرف المعني بمصلحة "الدول الكبرى" وكيف لا وهي تابعة لأمريكا وتقوم على أساس المبدأ الرأسمالي العلماني، فما حَلَّت في بلد إلا وخربتها وشتت شمل شعبها ونهبت ثرواتها وتحكمت فيها عبر منظمات المجتمع المدني وأنظمة النعاج !

أمة واحدة راية واحدة حرب واحدة، جمعة ستوحِّدُ الأمة رغم تآمر العلمانيين

1\آذار\2013

قام مجموعة من النشطاء الإعلاميين في ثورة الشام المباركة بإطلاق حملة " لتكن جمعتنا أمة واحدة راية واحدة حرب واحدة" ، وتهدف هذه الحملة لأن يخرج كل المسلمين جميعاً في جمعة واحدة يعبرون فيها عن وحدة الأمة، ونصرة لأهل الشام الذي تخلى عنه كل حكام المسلمين العملاء، وسارت هذه الحملة المباركة على خير عميم..

فقد دعم الحملة عدد كبير من علماء الأمة وخطبائها وعدد من قواد الألوية في الشام إلى جانب عدد من الناشطين الإعلاميين والأحزاب الإسلامية في الأمة، وكان المقرَّرُ أن تكون في 22\شباط،

لكِنْ يأبى أعداء الإسلام إلا أن يعرقلوا هذه الحملة المباركة..

فقد رفضت صفحة الثورة السورية "العلمانية" إدخال هذا العنوان إلى مجموعة الأسماء التي يتم التصويت عليها لتكون شعاراً للجمعة 22\شباط،

فمع أن الحملة قد حُشِدَ لها عشرات الآلاف من المؤيدين والصفحات إلا أنها رُفِضَت، ووضعت شعارات لمدينة الرقة، حيث لم يتجاوز المصوتون على العناوين حوالي الـ5 آلاف.

لكن تم المضي بهذه الحملة المباركة حتى كُتِبَ لها النجاح في 1\آذار\2013 .

وقد كان تفاعل الأمة معها تفاعلاً رائعاً، حيث خرج المسلمون في الأردن وفي لبنان وفي القدس الشريف من رحاب المسجد الأقصى- حيث ألقى الشيخ عصمت الحَمُّوري كلمة بين الجموع ليؤكد على أن الأمة واحدة ودينها واحد وقرآنها واحد ودولتها واحدة ودستورها واحد..- وكذا الجالية المسلمة في الدنمارك والمسلمين في القِرم وغيرها...

يُذكَرُ أنَّ قنوات ما يسمى "الإعلام الحر" كالجزيرة والعربية وغيرها قد تغاضت عن هذه التسمية، إذ لم تغطِّها التغطية الإعلامية الكافية رغم الكادر الضخم لهذه القنوات والدعم الذي تتلقاه، بل قاموا بتحريف التسمية عن مضمونها الواضح حيث كانوا يقولون في النشرات: " خرجوا ليؤكدوا على وحدة الشعب السوري..." وكأن الأمة الإسلامية غير موجودة على الخارطة، ليدلُّوا- وبكل وقاحة – أنهم إعلامٌ تابعٌ لحكام العرب ويتبعون أجندات معينة تهدف إلى حرف الثورة السورية عن توجُّهها الإسلامي الواضح، وإيهام الأمة أنها "ثورة شعب" وفي الحقيقة أنها كما صرَّح بها كثير من الثائرين "ثورة أمة الإسلام".

ولكي نكون موضوعيين فقد قامت بعض وسائل الإعلام بتغطية هذا الحدث المهم نخص بالذكر منها: قناة- السوري الحر- التي قامت بتغطية الحملة بكل تجَرُّد وموضوعية، وعرضت فيديوهات جميع الذين أيَّدوا هذه الحملة، وقامت بعرض مظاهرات الجمعة التي خرجت نصرة لأهل الشام.

أيضاً من الملاحَظ أن جمعة «أمة واحدة راية واحدة حرب واحدة» قد شَهِدَتْ أكثر عدد من نقط التظاهر في سوريا، مما يعكس عن شغف الثائرين المخلصين في سوريا لأن تقف الأمة الإسلامية معهم في ثورتهم ضد الكفر.

نؤكد هنا عن فضح العلمانيين الذين يعلنون صراحةً عن عدائهم للإسلام، ونحذر الأمة عموماً، وثوار الشام خصوصاً من خداعهم وكيدهم، ونهيب بالأمة أن تتابع مسيرة النبي ﷺ حتى نعود كما كنا دولة إسلامية عزيزة يخافها الجميع، تقود البشرية إلى شاطئ النجاة وما ذاك على الله بعزيز..

"السعودية" تحذر من خطر الإرهاب على الجميع في مؤتمر بالرياض

"إن خطر الإرهاب لا يزال قائماً"، هذا ما قاله تركي بن سعود وكيل وزارة الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف خلال إلقائه الكلمة الافتتاحية

لمؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب في الرياض، بالتنسيق مع الأمم المتحدة.

فحكام الحجاز "آل سلول" يدركون عِظَمَ جرائمهم بحق المسلمين، ويعلمون جيداً أنَّ الأمة لا تنسى الغدر والخيانة ويدركون أن الغرب سيتخلى عنهم كما تخلوا عن الأمة، ولذلك فهم يرون في تَحَرُّكِ المُسلمينَ وثورات الربيع العربي التي تُعَبِّرُ عن صحوة إسلامية ممتدة نحو تحكيم الشريعة خطراً داهماً عليهم يجب محاربته والتضييق عليه بكافة الوسائل والسبل. وليدعمهم الغرب والأمم المتحدة في ذلك فهي شريكة جرائمهم بل رأس الأفعى الذي يتبعون. وأضاف أن "الإرهاب يُهدِّدُ الجميع دون تمييز"، مؤكداً على ضرورة بناء القدرات ومواجهة الفكر المتطرف، وتحصين المجتمع، وإعداد المشاريع التي تقوّض مخططات الإرهابيين من خلال تفعيل التنسيق والمشاركة بين المراكز المتخصصة في مجال مكافحة الإرهاب.

التعليق: هنا حُقَّ لنا أن نتساءل من هو الإرهابي؟ أهو الذي يقتل أهل سوريا وفلسطين والعراق ومالي وبورما والشيشان أم الذي يدافع عن أهله وعرضه وماله ويعمل لتحكيم شرع ربه؟ هل الإرهابي هو الذي ينصر أخوته المستضعفين في بلاد الإسلام حاملاً روحه على كفه أم الذي يمعن في تقتيلهم ويصمت عن نصرتهم بل يتآمر عليهم؟؟ وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «إن لم تستح فاصنع ما شئت»..

العراق: مئات الآلاف بصلاة جمعة " قادمون يا بغداد " : بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية

الجمعة، 15 شباط 2013

تجمهر مئات الآلاف من العراقيين، في صلاة موحدة أقيمت في عدد من مدن ومحافظات العراق، تحت اسم "قادمون يا بغداد،" تبعتها في بعض المناطق مسيرات احتجاجية تندد بسياسة حكومة نوري المالكي. وأشار تقرير نشر على وكالة الأنباء العراقية "واع"، إلى أن أبرز هذه التجمعات "كانت في الفلوجة والرمادي، بالإضافة إلى الموصل وغيرها من المدن"، ونددت بالحكومة المركزية التي يديرها نوري المالكي، تحت "وطأة الظلام

والاعتقال والاغتيال الذي يطال رجال الدين في العراق."

ونقل التقرير على لسان إمام وخطيب جامع المحمود "الشيخ بدر الدين"، قوله إن "بغداد ليس ملك للمالكي ولا لقواته التي احتشدت داخل وخارج العاصمة بغداد من أجل إخراج رجال الدين والمتظاهرين من المواطنين العزل ومنظمين التظاهرات".

ونقل تقرير الوكالة على لسان منسق التظاهرات في كركوك قوله: "إن تظاهرات كركوك طالبت الحكومة ولجنة الشهرستاني، بسرعة تلبية المطالب وإطلاق سراح المعتقلات والمعتقلين، وإحداث حالة توزان بين مكونات الشعب وعدم سيطرة فئة وحزب على مقدرات البلاد". وعلى الصعيد الأمني، أشارت الوكالة العراقية إلى إصابة جنديين عراقيين باشتباكات مع مسلحين، عند نقطة تفتيش في ناحية بادوش غرب الموصل.

التعليق: يبدو أن نظام المالكي على طريق نظام القذافي ومبارك وبشار الطاغية فليس مستغرب أن تندلع ثورة في العراق تطالب بخلع النظام الموالي لأمريكا والذي حصد أرواح الشهداء في حرب مصطنعة ضد صدام بحجة الحرب على الإرهاب، وتحولت إلى حرب الأبرياء، ضد المسلمين، بسبب تاريخ الإسلام الحافل في بلاد الرافدين، والآن حان الوقت لثورة عظيمة لتطبيق الإسلام من جديد .

ويذكر أن المجاهدين في العراق قد تصدوا ودمروا رتلاً، من بينهم شاحنات إيرانية، رتلٌ متوجه إلى الحدود السورية في ذات اليوم، بينما قام المالكي الخائن بإرسال قوات لنجدة هذا الرتل الإجرامي، وكانت قوات حكومية تحرس الرتل وتتابع وصوله إلى النظام السوري المجرم !

والمالكي من الحكام العملاء لأمريكا في بلاد المنطقة ويعمل جهده لفصل العراق عن الأمة الإسلامية وقد فشلت هذه المخططات وبدأت الثورة ورفعت شعاراتها "قادمون يا بغداد"، بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية الأولى، فنسأل الله أن يعود لها هذا التاريخ العظيم مرة أخرى .

حكم العمليات الاستشهادية

أبو دجانــة

السؤال: كَثُرَ الحديث عن العمليات الاستشهادية، فما حكمها: هل هي جائزة ؟ أم أنها عملٌ انتحاري وقتلٌ للنفس بغير حق وبالتالي تكونُ محرمة؟؟

الجواب: أقول وبالله التوفيق:

إن العمليات الاستشهادية جائزة وليست انتحاراً للأدلة التالية:

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾البقرة، وقد أنزلها الصحابة رضي الله عنهم على من حمل على العدو الكثير لوحده وغرَّرَ بنفسه في ذلك، كما قال عمر بن الخطاب وأبو أيوب الأنصاري وأبو هريرة رضي الله عنهم كما رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.

وقال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾الأنفال: ٦٠، قال الإمام الجصَّاص رحمه الله: عن محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة: "أنَّ رجلاً لو حَمَلَ على ألف رجل وهو وحده، لم يكن في ذلك بأسٌ إذا كان يطمع في نجاة أو نكاية، فإن كان لا يطمع في نجاة ولا نكاية ولكنَّه يُجَرِّئُ المسلمين بذلك حتى يفعلوا مثل ما فعل، فيقتلون وينكون في العدو فلا بأس بذلك إن شاء الله، وإن كان لا يطمع في نجاة ولا نكاية ولكنه مما يرهب العدو فلا بأس بذلك لأن ذلك أفضل النكاية وفيه منفعة للمسلمين". ووافقه الجصاص فقال: "والذي قال محمد من هذه الوجوه صحيح".

* ومن الأدلة: قصة الغلام مع الملك، وقد وردت في الصحيحين، حيث ضحَّى بنفسه من أجل إظهارِ الحقِّ، وألقى بنفسه إلى التَّهلكة، فكانَتِ النتيجة أن آمن الناس بربِّ الغلام وكفروا بالملك ودينِه، فقادَهم هذا إلى التضحية بأنفسهم بأن أُلقوا في النار جميعاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وفيها أن

الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحةِ ظهور الدين، ولهذا أَحَبَّ الأئمةُ الأربعةُ أن يَنْغَمِسَ المسلمُ في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين" «مجموع الفتاوى» فالغلام قد أعان على قتل نفسه ودل على ذلك من أجل إحياء الدين، فدلَّ على جواز أن يسعى المجاهد في قتل نفسه لمصلحة جهادية راجحة.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ : «مِنْ خير مَعَاش الناس لهم رجلٌ مُمسِكٌ عِنَانَ فرسِه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هَيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانّه» رواه مسلم.

وفي حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «الذين يَلقَون في الصف الأول فلا يَلفِتُون وجوههم حتى يُقتلوا، أولئك يَتَلَبَّطُون في الغرف العُلى من الجنة، ويضحك إليهم ربك، إن ربك إذا ضحك إلى قومٍ فلا حساب عليهم» رواه ابن أبي شيبة والطبراني وابن المبارك في الجهاد.

ومُنَفِّذُ العمليةِ الاستشهادية أَحَقُّ من ينطَبِقُ عليه هذا الوصف, والله أعلم..

وفي الحديث الصحيح: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد, ومن قتل دون أهله فهو شهيد»

قال الشيخ سليمان العلوان: "والمقتول في هذه العمليات مقتول من أجل الذب عن دينه وحماية نفسه وعرضه". «الفتاوى الندية في العمليات الاستشهادية ص21».

وقد رخَّص أكثر أهل العلم أن ينغمس المسلم في صفوف الكفار- ولو تَيَقَّنَ أنهم يقتلونه-، والأدلة على ذلك كثيرة.

*ومسألةُ العمليات الاستشهادية مسألةٌ نازلة, وأقرب مسألةٍ تُقاسُ عليها هي مسألةُ الانغماس في العدو:

جاء في مصنف ابن أبي شيبة عن عاصم بن محمد بن قتادة قال: قال معاذ بن عفراء: "يا رسول الله، ما يضحك الرب من عبده؟ قال: «غمسه يده في العدو حاسراً». قال: فألقى درعاً كانت عليه، فقاتل حتى قتل" صححه ابن حزم في المحلى، وذكره الطبري في تاريخه، وابن هشام في السيرة.

وفي الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه قال رسول الله ﷺ : «قوموا إلى جنة عرضها السماواتُ والأرضُ» فقال عمير بن الحُمام الأنصاري: "يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: «نعم» قال: بخٍ بخٍ. فقال رسول الله ﷺ : «ما يحملك على

قولك بخٍ بخٍ؟» قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءةَ أن أكون من أهلها. قال: «فإنك من أهلها» فأخرج تمرات من قَرنه، فجعل يأكلُ مِنهنّ ثم قال: "لئن أنا حييتُ حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياةٌ طويلةٌ" فرمى بما كان معه من التمرِ ثم قاتلهم حتى قتل».

قال الإمام النووي رحمه الله: "فيه جواز الانغماس في الكفار والتعرض للشهادة وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء".

وقصة أبي أيوب الأنصاري ﷺ في القسطنطينية معروفة مشهورة، وفيها أنَّ رجلاً من المسلمين حمل على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا : سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة ؟! فقام أبو أيوب فقال: "أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، إنما نزلت فينا معشر الأنصار، لما أعزَّ الله الإسلام وكثر ناصِرُوه فقال بعضنا لبعض سراً- دون رسول الله ﷺ : "إنَّ أموالنا ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمْنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيه ﷺ الآية: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾....»؛ رواه ابن حبان وصححه الألباني وقال: "وفي الحديث ما يدلُّ على جوازِ ما يُعرَف اليوم بالعمليات الانتحارية التي يقوم بها بعض الشباب المسلم ضد أعداء الله" .

وكذا ما رواه أهل السير، وابن المبارك في كتاب الجهاد من قصة البراء بن مالك وإلقاءه نفسه بين المرتدين من بني حنيفة.

وفي بعض المصادر: «أنه أَمَرَ أصحابَه أن يحملوه على ترسٍ على أسنة رماحهم، ويلقوه في الحديقة، فاقتحم إليهم، وشدَّ عليهم، وقاتل حتى افتتح باب الحديقة، وجُرِحَ يومئذٍ بضعةً وثمانين جرحاً، وأقام عليه خالد بن الوليد يومئذٍ شخصاً يداوي جراحه»

وفِعْلُ عبد الله بن حنظلة الغسيل حيث قاتل حاسراً في إحدى المعارك وقد طرح الدرع عنه حتى قتلوه. ذكره ابن النحاس.

ونقل البيهقي في السنن قصَّةَ الرجل الذي سمع أبا موسى الأشعري ﷺ يذكر الحديث المرفوع: «الجنة تحت ظلال السيوف».

فقام الرجل وكَسَرَ جِفْنَ سَيفِه

وشدَّ على العدوِّ ثم قاتَلَ حتى قُتِلَ.

وقصةُ أنسِ بن النضر في وقعة أحد قال: "واهَاً لريحِ الجنة، ثم انغمس في المشركين حتى قُتل" متفق عليه

وفي الصحيحين قصةُ حَمْلِ سلمة بن الأكوع

والأخرم الأسدي وأبي قتادة لوحدهم على عيينة بن حصن ومن معه، فأثنى عليهم رسول الله ﷺ بقوله: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة».

وروى أحمد في مسنده عن أبي إسحاق قال: قلت للبراء بن عازب رضي الله عنه :" الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة؟ قال: لا، لأن الله عز وجل بعث رسوله ﷺ فقال: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَ﴾ إنما ذلك في النفقة.

وروى الطبري في تاريخه في معركة مؤتة قال: "ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل بها، حتى إذا ألحمه القتال اقتحَمَ عن فرس له شقراء فعقَرها، ثم قاتل القوم حتى قُتل. فكان جعفر أول رجل من المسلمين عُقِرَ في الإسلام فَرَسُهُ".

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بإسناده عن عقبة بن قيس الكلابي: أن رجلاً قال لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يوم اليرموك: أنه قد أَجْمَعْتُ على أمري أن أَشُدَّ عليهم، فهل تُوصيني إلى نبيّكم ﷺ بشيء؟ فقال: "تقرئه السلام، وتخبره أنَّا قد وجدْنا ما وعَدَنا ربُّنا حقاً".

* ووجه الاستشهاد من هذه الحوادث التي ذكرناها هو كما قال الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله: "ووجه الاستشهاد في مسألة الحمل على العدوِّ العظيمِ لوحده وكذا الانغماس في الصفِّ وتغريرُ النفسِ وتعريضُها للهلاك أنها منطبقة على مسألة المجاهد الذي غرَّرَ بنفسِهِ وانغمس في تجمع الكفار لوحده فأحدث فيهم القتل والإصابة والنكاية" .اهـ

* وهناك حوادث متعددة مشابهة للعمليات الاستشهادية, نذكر منها:

روى ابن كثير في البداية والنهاية: قال عكرمة بن أبي جهل يوم اليرموك: قاتلْتُ رسول الله ﷺ في مواطِنَ وأَفِرُّ منكم اليوم! ثم نادى: من يُبايِعُ على الموت؟ فبايَعَه عمُّهُ الحارث بن هشام، وضرارُ بنُ الأزور في أربعمائةٍ من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قُدَّامَ فِسطاط خالد حتى أثبتوا جميعاً جرحاً، وقُتِلَ منهم خلقٌ منهم ضرار بن الأزور رضي الله عنه .

وقال ابن كثير في أحداث سنة 587هـ , قال: "وظَفِرَ ملك إنكلترا ببسطة عظيمة للمسلمين قد أقبلت من بيروت مشحونة بالأمتعة والأسلحة فأخذها وكان فيها ستمائة من الصناديد الأبطال فهَلَكوا عن آخرهم؛ لمَّا تحققوا إمَّا الغرق وإما القَتْلُ, خرقوا من جوانبها كلِّها فغرقت, ولم يَقْدِرِ الفِرَنْجُ على

أخذ شيء منها لا الميرة ولا من الأسلحة".

* ولقد تكلم علماء المسلمين المُتَقَدِّمين في حُكم الانغماس في العدو بصورته القديمة, كما تكلم علماء المسلمين المعاصرين في حكم الانغماس في العدو بصورته الحديثة- العمليات الاستشهادية- ومن ذلك:

- قال الإمام الشافعي في «الأم»: "لا أرى ضيقاً على الرجل أن يحمل على الجماعة حاسراً، أو يُبادِرَ الرجل وإن كان الأغلب أنه مقتول، لأنه قد بُودِر بين يدي رسول الله ﷺ، وحمل رجل من الأنصار حاسراً على جماعة من المشركين يوم بدر بعد إعلام النبي ﷺ بما في ذلك من الخير فقُتل". اهـ

- وقال الإمام السرخسي رحمه الله في «المبسوط»: "لو حمل الواحد على جَمْعٍ عظيم من المشركين فإن كان يعلم أنه يصيب بعضهم أو يُنكي فيهم نِكاية فلا بأس بذلك".

- ونقل الإمام القرطبي في تفسيره قولَ بعض المالكية: "إنْ حَمَلَ على المائة أو جملة العسكر ونحوه وعَلِمَ أو غَلَبَ على ظَنِّهِ أنه يُقتَلُ، ولكن سينكي نكاية أو يؤثر أثراً ينتفع به المسلمون فجائز" ثم قال: "والصحيح عندي جواز الاقتحام على العساكر لمن لا طاقة له بهم، لأن فيه أربعة وجوه:

الأول: طلب الشهادة، والثاني: وجود النكاية، والثالث: تَجْرِئة المسلمين عليهم، والرابع: ضَعْفُ نفوسِهم لِيَروا أن هذا صنع واحد فما ظنك بالجمع". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما قوله: أريد أن أقتل نفسي في سبيل الله فهذا كلام مُجمَل، فإنه إذا فعل ما أمره الله به فأفضى ذلك على قتل نفسه فهذا محسن في ذلك، مثل أن يحمل على الصف وحده حملاً فيه منفعة للمسلمين وقد اعتقد أنه يقتل فهذا حسن".

* ومن المعلوم أن الانتحار مُحَرَّمٌ شرعاً فما هو تعريف الانتحار حتى يتم التفريق بينه وبين العمليات الإستشهاديه؟:

من التعاريف التي عرف بها بعض الفقهاء الانتحار قالوا: "هو حمل النفس على أي فعلٍ دنيوي يُضرُّ بها أو يُؤدي إلى هلاكها"، وقال الإمام القرطبي في تعريف الانتحار: "هو أن يَقتُلَ الرَّجُلُ نفسَه بقصْدٍ منه في الحرص على الدنيا، وطلبِ المال، بأن يحمل نفسه على الغَرَرِ المؤدي إلى التَّلَفِ ويحتمل أن يُقالَ في حالِ ضَجَرٍ أو غَضب". فهل الاستشهادي قَتَلَ نفسَه في الحرص على الدنيا؟! أو طلب المال؟! أم حرصاً على الآخرة والفوز بجنة ذي الجلال!

توسيد الأمور إلى أهلها

«إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظرِ الساعة»

أسـد الجـهـاد

قال العرب قديماً: " موتُ ألفٍ من العِلِيَةِ خيرٌ من ارتقاء واحد من السَّفَلة ".

والرسول ﷺ ذكر مؤشراتِ قُرب انتهاء الحياة الدنيا وبدء يوم القيامة، وهي كثيرة، ولعلَّ أبرزها وأهولها " أن يوسَّدَ الأمر إلى غير أهله "، وهو الظلم في حده، والخطر الذي يهدد الأمة الإسلامية قاطبةً عندما يصبح أراذِلها وجهاءَها وقادةَ الرأي فيها، والأخطر منه أن يعتكف العقلاء أو أن يُضرَب برأيهم عرض الحائط إن أبدَوا رأياً في محنة أو استشارة في مأزق.

وكيف يطيب كلامنا وقد تناسَينا أنها أمانةٌ في رقابنا، ألا والأمانة أمانة، كَبُرَ حجمها أو صغر.

حتى إدارة الذات، واستثمار الإمكانات الشخصية حكمة وأمانة، من قصَّرَ فيها أوردَ نفسه المهالك، وفاته قطار الحياة فضاعَ وضَيَّعَ.

وإدارة البيوت أمانةٌ لا يليقُ بكل أحد أن يتنطَّعَ لمسؤولياتها إن لم يؤتِ مستحقاتها

هذا هو حبيب القلوب محمد ﷺ يقول ويبين قائلاً: « من استطاع منكم الباءة فليتزوج...»

أخي القارئ:

في هذا السياق قد أظهَرْتُ لك بعضاً من الأمور التي يجب فيها اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، وهو واجب شرعي أن أنظر عند وضع المسؤوليات لأهلها، ولا أنسى أنها أمانة على عاتقي، كانت حياة اجتماعية أم سياسية

فاسمع أخي:

إدارة الآخرين وقيادتهم أمانة، وحفظهم وتفعيل دورهم وتطوير أدائهم وتأمين احتياجاتهم أمانة لا يقدر الجميع على حملها، فمن وَجَدَ نفسه مؤهَّلاً لها قادراً عليها فلْيتقدمْ وبحذر، ومن عرف حجمه وقدره ووقف عنده فاعتذر عن ولاية أو مسؤولية هنا أو هناك سَلِمَ وسلَّم، ومن اغترَّ بنفسه وبالغ وتهوَّر في قراءة ذاته هلَكَ وأهلَكَ من وراءه.

ومن أبرز سمات عصرنا الذي نعيش فيه والحال التي وصل إليها العالم الإسلامي والمؤامرات التي مرَّ بها أن جُعِلَ قادة الرأي وأرباب المناصب القيادية العليا والوسطى والصغرى ليسوا غالباً أهلاً لمواقعهم، بل هؤلاء يستجمعون صفاتٍ تتنافى مع صفات القائد الناجح بكل المقاييس.

فأين الأمانة وما يلحق بها كالتخصص والإتقان والحذر والحنكة والسماحة والحكمة وبُعد النظر وعمق الفكر والتعلم المستمر؟؟

أليس من الخذلان أن تصبح حاجات المسلمين في يد لئيم أو غشيم. الله أكبر الله أكبر

هذه الكلمات التي نرددها في كل وقت، أليس الحكيم هو من يكون وقافاً عند أوامر القدير؟، هل سلب الإيمان من قلوبنا وبدأت أهواؤنا تعمل؟! حسبي الله ونعم الوكيل

اعلم أخي أنه من الخطورة أن يقودَنا من لا يعرف إلى أين يأخذنا "إذْ كيف يقود المبصرَ الأعمى؟!!"

يقول أبو بكر الصديق ﷺ: «ليس فينا من يجمعنا على الحق بعد أن يدلنا عليه» ، فقبل أن يجمعنا لا بد أن يعرف هو الطريق ثم يدلنا عليه، وبعدها نكون صفاً واحداً، وبعد كل هذا نقول داعين الرحمن ألَّا ينطبق علينا قول الشاعر:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاء ينعم

نعم أخي القارئ:

بعد الذي وصلَتْ إليه حالُ بلاد الشام الجريحة التي ينزف دماء أبنائها في مشارق الأرض ومغاربها، وحال المجاهدين في أرضها، كذا الأمرُ ينطبق عليهم في كل حرف أو هم الأساس في العبرة والكلام.

*القائد في أرض الميدان لا يكون بهيئة الجمال ولا بحسن المنظر ولا بنسب ولا بالجاه، إنما الذي تمثل الحنكة والحكمة وصوغ المواقف والصحوة في الرأي والإرشاد ومكانه الطيب بين صفوف المقاتلين المجاهدين الذين أقبلوا على الله لنصرة دينهم وإعلاءً لكلمة الحق وراية التوحيد في أرجاء الأرض، وهو على اعتقاد النصر من عند الواحد الأحد.

ولا بد أن نكون على بينة، فإنها- والذي نفس محمد بيده- أمانة لا يجوز التهاون بها.

ومن لم يجد في نفسه المقدرة، فلا يحمله عليه النظر في النفس، إنما يتذكر أن الذي يمضي من خلفه إنما هم بشر توكلوا على الواحد الرحمن، فلا تَسُدْ بهم إلى مآل لا تعرفه والله من وراء القصد.

اللهم ولِّ أمورَنا خيارنا، وأزِلْ من مسيرتنا كل عاجز أو جاهل، فالخير فينا كثير ولا يحتاج إلا إلى تحريكٍ وتفعيلٍ وبذل الجهد ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾.

هل الجهاد يقتصر على العمل المسلح ؟

أبو يعلى الدمشقي

إن الجهاد لا يقتصر على العمل المسلح، بل هناك طرقٌ عديدة وشرعية للجهاد- وربما يكون أغلبها- لا يقتصر على المواجهة المسلحة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تحديث النفس بالجهاد:

تحديث النفس بالغزو التحديثَ الحقيقي، الذي يعني العزمَ على تلبية نداءِ الجهادِ متى ما نادى المنادي : " يا خيل الله اركبي " وأن يُوطِّنَ الإنسان نفسَه ويعاهِدَها أن يَهُبَّ للغزو والنفير إذا استنفَرَه واستنصره إخوانُه إتباعاً لقول النبي ﷺ كما في البخاري : «وإذا استُنفِرتُم فانفِروا»

- الجهاد بالمال:

من الجهاد بالمال الإنفاق في سبيل الله على الجهاد والمجاهدين في كل مجال يحتاجونه قال تعالى:

﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١﴾

- تجهيز الغازي:

ومن وسائل الجهاد في سبيل الله وخدمة المجاهدين تجهيز الغزاة للجهاد وقد جاء في فضل ذلك عدة أحاديث صحيحة عن النبي ﷺ منها قوله: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا».

- خلافة الغازي في أهله بخير :

ومما ورد في فضل هذا العمل النبيل الجليل قوله ﷺ : «أيكم خَلَفَ الخارجَ في أهله وماله بخير كان له مثلَ نصفِ أجرِ الخارج»

- الذب عن المجاهدين والدفاع عنهم: فعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ:«من ذبّ عن عرض أخيه رد الله النار عن وجهه يوم القيامة»

وهذا من حقوق المجاهدين على سائر الأمة..

أَقِلوا عليهم لا أباً لأبيكم

من اللوم أو سُدُّوا المكانَ الذي سَدُّوا

- دعوة الناس للجهاد وتحريضهم عليه :

وهذا من الوسائل المهمة فالعاجز عن الجهاد، عليه أن يُحَرِّض غيره لقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ولقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ ﴾ ، وهذا واجب على القادر والعاجز وعلى كل مسلم أن يحرض إخوانه على قتال المشركين، ونحن في زماننا هذا أحوج ما نكون للعمل بهذه الآيات وفي هذا أجر عظيم، قال رسول الله ﷺ : «الدال على الخير كفاعله» الجهاد بإعداد العدة للجهاد في سبيل الله ﷻ كالتدرب على الأسلحة وتعلم الرمي تعلماً نظرياً وعملياً، لأن المرء قد يتيسر له العملي بالرماية الحية أو بالتدرب على السلاح من دونما رماية به أو التعلم عليه نظرياً بالصورة، والله ﷻ يقول: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾.

الطُفَيل بنُ عَمرو الدَّوْسي رضي الله عنه

أبـو عبـد الله الشـامي

في أرضِ دَوْسٍ نَشأَ بينَ أُسرَةٍ شريفة كريمة، وأُوتِيَ مَوهِبَةَ الشِّعرِ فاشتهر اسمه بين القبائل، وفي موسِمِ عُكاظ- حيث يأتي شعّارُ العرب من كل فَجٍّ- حيث يجتمع الناس ويحتشدون ويتباهون بشعرهم، كان الطفيل يأخذ مكانَه بالمقدمة، وذات مرةٍ كان يزورها وقد شرَعَ الرَّسولُ يجهرُ بدعوته، وخَشِيَتْ قريشٌ أن يلقاه (الطفيل) ويُسْلم، ثم يضع موهِبَتَهُ الشعرية في خدمة الإسلام، فتكونُ الطَّامَّةُ على قريش وأصنامها، من أجلِ ذلك أَحَاطُوا به، وهَيَّئُوا له من الضِّيافَةِ كلَّ أسبابِ التَّرَفِ والبهجة والنعيم، ثم راحوا يُحَذِّرُونه من لقاء رسول الله ﷺ ويقولون له: "إنَّ له قولاً كالسحرِ يُفَرِّقُ بين الرجل وأبيه والرجل وأخيه والرجل وزوجته؛ وإنا نخشى عليك وعلى قومِك منه فلا تكلمه ولا تسمع منه حديثاً، ولنصغي للطُّفَيلِ يروي لنا بَقِيَّةَ النَّبَأِ فيقول: «فو الله ما زالوا بي حتى عزمت أن لا أسمع منه شيئاً ولا ألقاه غدوت إلى الكعبة فَحَشَوتُ أُذُني كُرْسُفَاً- قُطْناً- كي لا أسمع شيئاً مِن قوله إذا هو تَحَدَّث، وهناك وجدته قائماً يصلي عند الكعبة فقمت قريباً منه، فأبى الله إلا أن يُسمِعَني بعضَ ما يَقرأُ، فسمِعْتُ كلاماً حسناً، وقلت في نفسي: واثَكْلَ أُمِّي، والله إني لرجلٌ لبيبٌ شاعر لا يخفى عليَّ الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أَسمعَ مِنَ الرَّجُلِ ما يقول فإنْ كانَ الذي يأتي به حسناً قبلْتُه، وإن كان قبيحاً تركته، ومَكَثْتُ حتى انصرَفَ إلى بيتِه فتبِعْتُه حتى دخل بيتَه فدَخَلْتُ وراءَه، فقلت له: يا محمد إنَّ قومك قد حدثوني عنك كذا وكذا فو الله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت إذني بِكُرْسُفٍ لئلا أسمع قولك ولكن الله شاء أن أسمع فسمعت قولاً حسناً فَاعرضْ عليَّ أمرَك، فعرض الرسول ﷺ الإسلام وتلا عليَّ من القرآن، فلا والله ما سَمِعْتُ قولاً قطُّ أحسنَ منه ولا أمراً أعدل منه، فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت: يا رسول الله إني امرُؤٌ مُطاعٌ في قومي، وإني راجِعٌ إليهم داعيهم إلى الإسلام، فَادْعُ اللهَ أن يجعل لي آيةً تكون لي عوناً فيما أدعوهم اليه،

فقال عليه الصلاة والسلام: «اللهم اجعل له آية» لقد أثنى اللهُ في كتابه عليه حيث قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ وها نحن أولئك نلتقي بواحد من هؤلاء.

إنَّها صورةٌ صادقة من صُور الفطرة الرشيدة، فما كادَ سمعُه يلتَقِطُ بعضَ آياتِ الرُّشْدِ والخير التي أنزلها الله على فؤاد رسوله حتى تَفَتَّحَ كلُّ سَمعِه وكل قلبه، وحتى بَسَطَ يمينَه مبايِعاً، ليس ذلك وحسب، بل وحَمَلَ نَفسَه مِن فَورِه مسؤوليةَ دعوةِ قومِه وأهلِه إلى هذا الدِّين الحق والصراط المستقيم. من أجل هذا نراه لا يكادُ يَبلُغُ بلده وداره في أرضِ دَوسٍ حتى يواجه أَبَاه بالذي في قلبه من عقيدةٍ وإصرارٍ، ويدعو أباه للإسلام بعد أن حدَّثه عن الرسول الذي يدعو إلى الله حدَّثه عَن عظَمَتِه، عن طُهرِه وأمانتِه، عن إخلاصه وإخْبَاتِهِ لله رب العالمين، وأسلم أبوه في الحال ثم انتقلَ إلى أمه فأسلمت، ثم إلى زوجه فأسلمت، ولما اطمأَنَّ على أن الإسلام قد غَمَرَ بيتَه انتقلَ إلى عشيرتِه وإلى أهل دوس جميعاً، فلم يسلم منهم أحد سوى أبو هريرة ﷺ، ولقد راحوا يخذلونه وينأَون عنه حتى نفد صبرُه، فَرَكِبَ راحِلتَه وقطع الفَيافي عائِداً إلى رسول الله يشكو إليه. ويتزوَّدُ منه بتعاليمِهِ، وحين نَزَلَ مَكَّةَ سار إلى دار الرسول تَحْدُوهُ أشواقُه، وقال للنبي: "يا رسول الله إنَّه قد غَلَبَني على دوسٍ الزنا والرِّبا فادعُ الله أن يُهلِكَ دَوساً، وكانت مفاجَأةً أذهلَتِ الطفيلَ حين رأى النبي ﷺ يرفع كفيه إلى السماء وهو يقول: «اللهم اهدِ دَوساً» وأُتِيَ بِهم مُسلِمين، ثم التَفَتَ إلى الطفيل وقال: «ارجع إلى قومك فادْعُهم وارفُقْ بِهم» مَلأ هذا المَشهدُ نَفسَ الطفيل روعة ومُلِئَتْ روحه سلامة ، وحَمِدَ اللهَ أبلغَ الحمدِ أن جَعَلَ هذا الرسولَ الإنسانَ الرحيمَ معلِّمَه وأستاذَه، والإسلامَ دينَه وملاذَه. وهناك نَهَضَ عائِداً إلى أرضِه وقومِه هناك راحَ يدعو إلى الإسلامِ في أُناةٍ ورفقٍ. أَكْرَمَ اللهُ الطفيل بِأَنْ أسلم جُلُّ قومِه، وبينما رسولُ اللهِ في خَيبر بعد أن فتحها الله على الإسلام، إذْ موكِبٌ حافِلٌ ينتَظِمُ ثمانينَ أُسْرَةً من دوس أقبلوا على الرسول مُهلِّلين مكبرين، وبين يديه جلسوا يبايِعونَ تِباعاً، ولقد هدى اللهُ دَوسَاً وجاء بهم مسلمين؛ ودارَتِ الأيَّامُ وفي مَوقِعَةِ اليَمَامة خَرَجَ مع المسلمين مصطَحِباً معه ابنَه عمرو بن الطفيل، ومع بِدْءِ المعركة راح يوصي ابنه أن يقاتلَ جيشَ الكذاب مسيلمة قتالَ من يريد الموت والشهادة، وأنبأَه أنَّه سيموتُ في المعركةِ، وهكذا حَمَلَ سيفَه وخاضَ المعركةَ في تفانٍ مجيدٍ، وفي تلك الموقعة أُستُشهِدَ الطفيلُ بن

عمرو الدوسي، وبها انتهت قصةٌ لبطلٍ من صحابةِ رسولِ ﷺ .

هذا صحابيٌ آخرُ من صحابة المصطفى عليه الصلاة والسلام ولمحةٍ بسيطةٍ عن تضحياته وحياته ترى فيها شيئاً من يومِنا هَذا ومن ثورتنا المباركة، إذْ أنَّ هناك صوراً كثيرة تشبه حالَنا اليوم في أيامِ ثورَتِنا وهذه صور منها:

- وَشْيُ الكفار للطفيل عن الرسول ﷺ بأنه "ساحِرٌ" وغيرُ ذلك، وهنا في ثورتنا هذه وَشَى الغَرْبُ والعَرَبُ عن ثُوَّارِنا الأبطال، إذ قالوا عمَّنْ يُريد تحكيم شرع الله أنه "مُتَشَدِّدٌ ومُتَخَلِّفٌ ورَجْعِيٌ" بل وهناك بعضُ مَن هم من أهل جلدتنا ومن يعيشون بيننا قالوا هذا عن هؤلاء المخلصين لدينهم .

- وصورةٌ أخرى نرى فيها الطفيلَ كيف أسمَعَه اللهُ كلامَ المُصطفى وكيف أصرَّ على سَماعِ الحقِّ، ونرى اليوم ثُوارَنا المسلمين المؤمنين كيف يَبْحَثُونَ عَنِ الحقِّ رَغْمَ التَّشويهِ الذي يحاول الغرب وغيره إخفاءه .

- وصورة أخرى كيف يحارِبُ الكفارُ الحقَّ، إذ أنهم لا يُواجِهونَ الفِكرةَ الصَّحيحَةَ وهي العقيدة، بل يسعون إلى تشويه حامل الفِكرةِ، ونَرى هذا مِن الغَربِ وأتباعِهِم وعملائِهم.

- وصورة عن الفطرة السليمة لدى الطفيل بن عمرو الدوسي، هذه الفطرة نراها في مجاهدينا الأبطال عندما تَذْكُرُ أنَّه على المسلمين فرضَيَّةُ تحكيمِ شرعِ الله ﷻ ترى المجاهدين في جيشنا الحر قالوا: سمعنا وأطعنا .

- وصورة أخرى عن الطفيل عِند حَمْلِهِ هَمَّ الدعوة دون تراجُعٍ وتخاذل وتخوف من عشيرته أو من الكفار- رغم قوة الكفر يومها- بل قال الحقَّ وصَدَعَ به.

وهذه رسالةٌ إلى عُلمائِنَا وإخوانِنا الذين يتصدَّرونَ الدَّعوة: صحابيُّ رسول الله الطفيلُ رضي الله عنه قالَ الحقَّ ولم يَخشَ إلا الله- رَغمَ ضَعْفِ الإمكانِيَّةِ وكَثْرَةِ سوادِ الكُفَّارِ الذين يَتربَّصون بِه وبالحق الذي يَصدَعُ به- وَدَعَا للإسلام دون تنازل، فيا إخوتي فلنكن كصحابة رسول الله أُخوةً متحابين حاملينَ رايةَ ودعوةَ الحبيبِ المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وإلى المجاهدين الأبطال: لا تَقبَلَوا إلا الحقَّ ولو حاربَنَا الغَرْبُ والشرق، لأنَّ الجنَّةَ ثمنُها غالٍ. وأنَّ للجنة رجالٌ لا يقبلون إلا الموتَ في سبيل هدفٍ قَاتَل مِن أَجْلِهِ حبيبُ الله محمد ﷺ.

اللهم نسألك الجنة وما قَرَّبَ إليها من عملٍ ونيةٍ واعتقاد اللهم نصراً قريباً لدينِك وللمجاهدين.

من كرامات المجاهدين -1-

المعتصم بالله

يقول ﷻ في محكمِ تنزيله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾

كتب اللهُ على بلادِ الشام الفضلَ الكبير والأجرَ العظيم أنّ خَصّهم بالجهادِ، فاستنهض بهم هِمَم عبادهِ بدعواتٍ كريماتٍ سخياتٍ من ملكِ الأرضِ والسمواتِ، فيعرضُ بها اللهُ الجناتِ على من يستحقها من عبادهِ، وَيعقدُ لها النياتِ، ويُقدِّمُ روحَهَ على كفِّ التضحياتِ، ليفوزَ برضى الرحمن بين أنهارٍ وحورياتٍ، فكان نداءُ الرحمن ينطبقُ على المؤمنين من عبادهِ لكي يستجيبوا لما يجلبُ السعادة لقلوبهم، فكان السبّاقون لتلبية هذا النداء رجالٌ من أمثالِ أبي بكرٍ وعمرَ ووو...

هم المجاهدون الذين تخلوا عن الدنيا وزينتها، وكانوا الأوائل في أرضِ المعركةِ, فصبَّ عليهم الرحمنُ من فضلهِ أن جعلَ على أيديهم ما لا يستطيع أن يخطَّهُ قلمٌ أو أن تتلفّظ به شفاه، لأنهم صدقوا الله بالقول والفعل فأعزَّهم اللهُ وأيدهم بنصرهِ الذي بايعوا الحكيمَ القدير عليه،

أخي القارئ بارك الله فيك: إنه لاشك في أن للهِ ﷻ كراماتٍ يعطيها لأولياءه الصالحين، وهذه الكرامات ثابتة بالكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح، وأذّكركّم وأذكّر نفسي بما قاله شيخُ الإسلامِ ابن تيمية: "والكرامات ثابتة بالكتاب والسنة وكلما ضعف إيمان الناس زادت الكرامات".

اللهم أكرمنا بشرفِ الجهادِ في سبيلك..

ومن أعظمِ ما أكرم الله به المجاهدين في سبيلهِ أن جعلَ آخرَ كلامهم من الدنيا الملعونة- التي لعنها النبي ﷺ- شهادةَ التوحيد التي تترنم ألسنتهم بذكرها.

أدعوك أخي القارئ إلى أن تتجوَّلَ معي في أحد المعارك الطيبة حتى أصِفَ لك استشهاد الأخ "أبو أحمد" الذي عَهِدْنَاه مِن الرِّجال الذين لا يرضون إلا أن يكونوا في الصف الأول وهو الذي بايَعَ الرَّحمنَ على الشهادة في سبيله وإكرامه لله فيها مقبلاً غيرَ مُدبِر..

الله الله يا أبو أحمد تلقى أبو أحمد رصاص الغدرِ وهو على يقين من الجنة التي وعد العزيز عباده المجاهدون بها، فسقى أبو أحمد بدمائه أرضَ الجهادِ، ونحن كنا من حوله، ولكن أريد أن أقولَ كما

قالها أبو أحمد وهو يلتقط آخر لحظات حياته وينادي بصوته:
" يااااااااااااااااا شباب والله شايف الجنة، أشهد أن لا إله إلا الله ".
هذا كان آخر كلامه من الدنيا، رحمك الله يا أبو أحمد وجعل مثواك الجنة.
تأمل أخي في الله على هذه الكرامة التي نحلم وندعو الله ليلَ نهار حتى يكون آخر كلامنا من الدنيا شهادةً تَقِيَنا من نارِ جهنَّمَ.. والله لتعجز الحروف عن التعبير .....؟؟؟؟؟؟

يااااااااااا أيها البطل الذي فارقْتَ أرضَك في سكون
ورحلت تشدو بالسما ترجو الكرامة والمنون....

اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وأكرمنا بالشهادة في سبيلك يا حي يا قيوم.

الكذب وأحكامه

الظاهر بيبرس

إنَّ الصدق في الأقوال والأعمال من أبرز صفات المؤمنين التي يتميَّزون بها عن غيرهم في الدنيا والآخرة، كما قال النبي ﷺ : «إن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة» متفق عليه. كما أنَّ الكذب من أبرز أوصاف المنافقين وهو يهدي إلى الفجور الذي يهدي إلى النار ومما ابتُلي به المجاهدون أن اندسَّ بين صفوفهم بعض المنافقين، فأصبحوا يكذبون وينشرون الإشاعة بهدف تثبيط المؤمنين عن الجهاد وتمزيق صفِّهم و لكن هيهات فالله يريد أن يفضحهم ويكشف أمرهم فنقول:

الصدق: هو مطابقةُ الخَبَرِ للواقِعِ، وهو مطلوبٌ من الإنسان في قوله وعمله واعتقاده، وفي تحقيق مقامات الدين كلِّها، وقد أمر الله بالصدق في عدة آيات من كتابه، وأثنى على الصادقين فقال ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾.

وفي الصِّدق الخير والبركة كما قال النبي ﷺ : «البَيِّعانِ بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيَّنَا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» رواه البخاري ومسلم، هذا بخلاف الكذب المرذول؛ فكلَّما أفرط المرءُ في الكذب والإخبار بما لم يقع عُرِفَ عند الله وعند خلقه بأنَّه كذَّاب فلا يُقام له وزنٌ ولا يَأمنُه أحد على شيء، فالكاذب يجني على نفسه قبل أن يجني على أحد لا سيما إذا تحرى الكذب حتى يكتب كذَّاباً في السماء والأرض، فالكذب دليل على حقارة الكذَّاب وخيانته وقلَّة أدبه، والكذب يفضي بصاحبه إلى اللَّعن والطَّرد والفجور المؤدي إلى النار، فالكذب جماع الشرِّ وأصل كلِّ ذمٍ لسوء عواقبه وخبث نتائجه. وأعظم الكذب: الكذب على الله ورسوله ﷺ في تحريم حلالٍ أو تحليل حرام وغير ذلك قال ﷻ : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ ، وقال ﷺ : «من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخاري وحَسْبُ الكذَّابِ أنه يتصفُ بصفات المنافقين ويبوء بالعذاب الأليم، قال ﷺ : «آية

المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» متفق عليه. وفي حديث منام النبي ﷺ عن سمرة بن جندب قال: «فأتينا على رجل مضطجع لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ثم يذهب إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الأول، فما يرجع إليه حتى يصح كما كان فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى، قال: فقلت لهما من هذا، قالا: هو الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق» رواه البخاري في صحيحه. وأعظم من ذلك الحلف وهو كاذب كما أخبر الله عن المنافقين بقوله ﷻ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾ ، وقال ﷺ : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» فذكر الحديث وفيه «ورجل باع سلعة فحلف بالله لأخذتها بكذا وكذا فصدَّقه وهو على غير ذلك» رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وقال ﷺ : «كَبُرَتْ خيانةً أن تُحدث أخاك حديثاً هو لك فيه مصدق وأنت له به كاذب» رواه أحمد والطبراني، وقال ابن مسعود رضي الله عنه : "لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى ينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يَسْوَدَّ قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين" رواه مالك في الموطأ.

وللصدق مظاهرُ يتجلَّى فيها ويكون خلافها الكذب والعياذ بالله منها:

1- صدق الحديث: فالمسلم إذا حدَّث لا يحدث بغير الحق والصدق، وإذا أخبر فلا يخبر بغير ما هو الواقع في الأمر نفسه، إذ كذِبُ الحديث من النفاق وآياته، قال ﷺ : «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» متفق عليه.

2- صدق المعاملة: فالمسلم إذا عامل أحدًا صدقه في معاملته، فلا يغشُّ ولا يخدعُ، ولا يزوِّرُ، ولا يغرِّرُ بحال من الأحوال.

3- صدق العزم: فالمسلم إذا عزم على فعل ما ينبغي فعله لا يتردد في ذلك، بل يمضي في عمله غير ملتفتٍ إلى شيء، أو مبال بآخر حتى ينجز عمله.

4- صدق الوعد: فالمسلم إذا واعد أحدًا أنجز له ما وعده به، إذ خلف الوعد من آيات النفاق، كما سبق في الحديث الشريف.

5- صدق الحال: فالمسلم لا يظهر في غير مظهره، ولا يظهر خلاف ما يبطنه، فلا يلبس ثوب زور، ولا يرائي، ولا يتكلف ما ليس له، لقول رسول الله ﷺ :«المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» رواه مسلم، ومعنى هذا أن المتزين و المتجمِّل بما لا يملك ليُرى أنَّه غني

يكون كمن يلبس ثوبين خلقين ليتظاهر بالزهد وهو ليس بزاهد ولا متقشف.

فيا أخي المسلم: لا تحقرنَّ من الكذب شيئاً ولا تقولنَّ هذا كذب لا يضرُّ أحداً، أو هذا طفل صغير وسأكذب عليه ولا عليَّ في ذلك، فقد رأى رسول الله ﷺ امرأة تنادي طفلاً لها تقول تعالَ: أُعطك فقال لها رسول الله ﷺ : «وماذا ستعطيه؟» قالت: سأعطيه كذا، فقال عليه الصلاة والسلام: «أما إنك لو لم تعطه لكُتبت عليك كذبة» كذلك لا تكذب ثم تقول: إنَّما قصدت بذلك المُزاح، فالرسول ﷺ يقول: «أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا» رواه البيهقي.

ولكِنْ خير مخرج لك عن الكذب إذا اُضطرِرْتَ إليه المعاريضُ، وهي أن تتحدث بشيءٍ يحتمل أكثر من معنى فينصرف ذهن صاحبك إلى غير ما في قلبك دون أن تكذبه في الحديث، مثال ذلك ما يُروى عن النخعي أنَّه كان إذا طلبه من يكره الخروج إليه وهو في الدار، قال للجارية قولي له: اطلبه في المسجد ولا تقولي له ليس ههنا كي لا يكون كذبًا.

رزقنا الله وإياكم الصدق في القول والعمل،

*وقال الإمام النووي رحمه الله ـ باب بيان ما يجوز من الكذب ـ : "اعلم أنَّ الكذب، وإن كان أصلُه محرَّمًا، فيجوز في بعض الأحوال بشروط قد أوضحتها في كتاب «الأذكار» ومختصر ذلك: أنَّ الكلام وسيلةٌ إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه، وإن لم يمكن تحصيله إلا بالكذب، جاز الكذب، ثم إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحًا كان الكذب مباحًا، وإن كان واجبًا، كان الكذب واجبًا، فإذا اختفى مسلم من ظالم يريد قتله، أو أخذ ماله وأخفى ماله، وكذا لو كان عنده وديعة، وأراد ظالم أخذها، وجب الكذب بإخفائها، و الأحوط في هذا كله أن يُورِّي ومعنى التورية: أن يقصد بعبارته مقصودًا صحيحًا ليس هو كاذبًا بالنسبة إليه، وإن كان كاذبًا في ظاهر اللفظ، وبالنسبة إلى ما يفهمه المخاطب، ولو ترك التورية وأطلق عبارة الكذب، فليس بحرام في الحال. واستدل العلماء لجواز الكذب في هذا الحال بحديث أم كلثوم رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقول خيرًا» متفق عليه، زاد مسلم في رواية: قالت أم كلثوم، ولم أسمعه يرخِّص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث: تعني: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

عِشْقُ الحُورِ العِين..... بالأُذُنِ قَبْلَ العَين

أبو عبد الرحمن

أولاً: معنى الحور العين:

- الحور: جمع حوراء وهي المرأة الشابة الجميلة الحسناء البيضاء شديدة سواد العين.
وقال زيد بن أسلم: الحوراء التي يحار فيها الطرف وعين حسن الأعين وقال مجاهد: الحوراء التي يحارُ فيها الطرف من رقَّة الجلد وصفاء اللون.

* وصف الحور العين:

1- جمالهنَّ ونضارتهنّ: قال ﷻ :﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ قال الحسن و عامة المفسرين: أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان؛ شبَّههنَّ في صفاء اللون وبياضه بالياقوت والمرجان؛ ويدل عليه ما قاله عبد الله أنَّ المرأة من حرير فيُرى بياضُ ساقيها من ورائهن. ذلك بأن الله ﷻ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾

« ألا وإنَّ الحجر لو جعلت فيه سلكاً ثم استصفيته نظرت إلى السلك من وراء الحجر» صحَّ عن ابن مسعود، وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال: «أول زمرة يدخلون الجنة كأنَّ وجوههم ضوء القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء، لكل واحدة منهم زوجتان من الحور العين، على كل زوجة سبعون حُلَّة، يرى مخ ساقها من وراء لحومها وحللها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء».

فهذه الحوراءُ الجميلةُ صافيةٌ في صفاء الياقوت وبياض المرجان فمن صفاء لحمها يُرى مخُّ ساقها فهي درَّةٌ مكنونةٌ لمن أطاع الله ورسوله واتقاه؛ لمن عبد الله وحده ولم يُشرك به شيئا فطوبى لمن كان لهم وكن له.

وعن أنس بن مالك ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: « لغدوة في سبيل الله أو روحة ،خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قيده -يعني سوطه-من الجنة خير من الدنيا وما فيها و لو أطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينها ريحا و لأضاءت ما بينهما ،ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» رواه البخاري ومسلم.

النصيف: الخمار، القاب: القدر.

- وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « إن في الجنة لسوقاً يأتونها كلَّ جمعة ،فتهبُ ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً و جمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فتقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً» رواه مسلم. وهذا دليلٌ صريحٌ على أنَّ الحور العين ليس لهنَّ جمالٌ ثابتٌ بل جمالهنَّ الخالدُ في زيادة.

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ ، عن النبي ﷺ قال:« ...فينطلق أمامه حتى يُفتح له القصر، قال: وهو من درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، فيها سبعون باباً، كل باب يفضي إلى جوهرة خضراء مبطنة، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى ،في كل جوهرة سررٌ وأزواج و وصائف، أدناهُنَّ حوراءُ عيناءُ عليها سبعون حلة، يُرى مُخُّ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عمَّا كانت قبل ذلك وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك فيقول لها :والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً؛ فيُقال له :أشرف، فيتشرف، فيُقال له: مُلكَكَ مسيرة مائة عام، ينفذه بصرك» رواه ابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه.

2- طهارتهن ونظافتهن:

يقول الله ﷻ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۖ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أولَ زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ،ولا يتمخطون، ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، وجمارهم الألوة، أزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء »

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ : « أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يتمخطون، ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، و مجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، لكل واحد منهم زوجتان ،يرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا » رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما.

الألوة: من أسماء العود الذي يتبخر به .

*مما تقدم من الأدلة يتبين أنَّ نساء أهل الجنة مطهراتٌ نظيفاتٌ؛ كما قال ﷻ : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ ، وهذه الطهارة والنزاهة من بولٍ وغائطٍ وامتخاطٍ وتفلٍ كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ . وأضف إلى ذلك بأنَّ رشحهم المسك وأيُّ مسكٍ إنه مسك الجنة وريحهم بخور الألوة...سبحان الله ما أنظفهن وأطهرهن.

3- غنائهن وكلامهن:

وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «إنَّ أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط، إنَّ مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام، ينظرون بقرة أعيان، وإنَّ مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه؛ نحن الآمنات فلا نخفنه؛ نحن المقيمات فلا نظعنه» رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورواتهما رواة الصحيح.

وعن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: « إنَّ الحور في الجنة يغنين يقلن نحن الحور الحسان هدينا لأزواج كرام »

وعن أبي هريرة ﷺ قال: " إن في الجنة نهراً طول الجنة؛ حافتاه العذارى قيام متقابلات يغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق حتى ما يرون أنَّ في الجنة لذة مثلها قلنا يا أبا هريرة وما ذاك الغناء قال إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب ﷻ" رواه البيهقي موقوفاً.

وهذا الغناء لمن نَزَّه سمعه عن سماع الأغاني المحرمة، واستمع إلى ذكر الله من قرآن وحديث وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

4- حلتهن ولباسهن:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين على كل زوجة سبعون حلة يُرى مخ سوقهما من وراء لحومهما وحللهما كما يُرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء» رواه الطبراني بإسناد صحيح، وتقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه بنحوه.

ويأتي حديث أنس المرفوع: « ولو اطلعت امرأةٌ من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحاً، و لأضاءت بينهما ولنصيفها يعني خمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قيده يعني سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحا و لأضاءت ما بينهما ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» رواه البخاري ومسلم والطبراني مختصرا بإسناد جيد إلا أنه قال: «ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوهم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فتقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً» رواه مسلم, وبإسناد صحيح عن عبد الله بن المبارك: أنبأنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن بشير بن كعب أو غيره قال: "ذكر لنا أنَّ الزوجة من أزواج الجنة لها سبعون حلة هي أرق من شقيقكم هذا، يُرى مخ ساقها من وراء اللحم".

5- عطرهن وريحهن:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: "يقول أهل الجنة: انطلقوا إلى السوق فينطلقون إلى كثبان المسك، فإذا رجَعوا إلى أزواجهم قالوا: إنا لنجد لكن ريحاً ما كانت، لكن قال: فيقُلْنَ: ولقد رجعتم بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا"

رواه ابن أبي الدنيا موقوفا بإسناد جيد.
وعنه ﷺ قال: "إن في الجنة لسوقاً كثبان مسك يخرجون إليها ويجتمعون إليها فيبعث الله ريحاً فيدخلها بيوتهم فيقول لهم أهلوهم إذا رجعوا إليهم قد ازددتم حسناً بعدنا فيقولون لأهليهم قد ازددتم أيضا حسناً بعدنا". رواه ابن أبي الدنيا موقوفا أيضا والبيهقي.

وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قده في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها و لملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها يعني خمارها خير من الدنيا وما فيها» رواه البخاري ومسلم والترمذي وصححه واللفظ له.
ومعنى الحديث: "ولقدر قوس أحدكم أو قدر الموضع الذي يوضع فيه سوطه خير من الدنيا وما فيها". وقد رواه البزار مختصراً بإسناد حسن قال: وفي رواية قال رسول الله ﷺ :

« أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة و مجامرهم الألوة ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً» رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما والترمذي وابن ماجه

6- زيادة حسنهن:

عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوهم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فتقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً» رواه مسلم.

أبو مصعب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾ البقرة

جاء في كتاب «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ «عبد الرحمن السعدي»:

«يأمر الله تعالى عباده في النفقة في سبيله، وهو إخراج الأموال في الطرق الموصلة إلى الله، وتشمل كل طرق الخير من صدقةٍ على مسكين أو قريبٍ أو الإنفاق على من تجب مُؤْنَتُه. وأعظم ذلك وأول ما يدخل في ذلك «الإنفاق في سبيل الله»، فإنَّ النفقةَ فيه جهادٌ بالمال، وهو فرضٌ كالجهاد بالبدن، وفي الجهاد مِنَ المصالِحِ العظيمةِ الشيء الكثير، منها الإعانةُ على تقوية المسلمين، والقضاء على الشرك وأهله، وعلى إقامة الدين وإعزازِه. فالجهاد في سبيل الله لا يقوم إلا على ساق النفقة، فالنفقة للجهاد كالرُّوحِ لا يمكن وجوده بدونها.

وفي ترك الإنفاق في سبيل الله إبطالُ الجهاد، وتسليط الأعداء وشدةُ تكالبهم، فيكون قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ كتعليلٍ لذلك، والإلقاء باليد إلى التهلكة يرجع إلى أمرين:

أحدهما: تَرْكُ ما أَمَرَ به العبدَ، إذا كان تركُهُ موجِباً أو مقارباً لهلاك البدن أو الروح، وفِعْل ما هو سَبَبٌ موصلٌ إلى تَلَفِ النفس والروح؛ فيدخل تحت ذلك أمورٌ كثيرةٌ، فمن ذلك: ترك الجهاد في سبيل الله وتركِ النفقة فيه مما يؤدي لِتَسَلُّطِ الأعداء، ومن ذلك تغريرُ الإنسانِ بنفسِهِ في مقاتَلَةٍ أو سَفَرٍ مُخَوِّف أو محل مسبعات أو حَيَّات، أو يصعدَ شجراً أو بنياناً خَطِراً، أو يدخلَ تحتَ شيءٍ فيه خَطَرٌ، ونحو ذلك، فهذا ونحوه مِمَّن ألقى بيده إلى التهلكة.

ومن الإلقاء باليدِ إلى التَّهلكةِ الإقامةُ على معاصي الله، واليأس من التوبة، ومنها: ترك ما أمَرَ الله به من الفرائضِ- التي تَرْكُها هلاكٌ للروح والدِّين-

ولَمَّا كانتِ النفقةُ في سبيلِ الله نوعاً من الإحسان، أَمَرَ الله عباده بالإحسان عموماً فقال: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ وهذا يشمل جميع أنواع الإحسان، لأنَّه لم يُقَيِّدْه بشيءٍ دونَ شيءٍ، فَيدخُلَ الإحسان بالمال كما تقدَّمَ.

ويدخل فيه الإحسانُ بالجاه والشفاعات ونحوِ ذلك، ويدخل في ذلك الإحسانُ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليمِ العلمِ النَّافع، وقضاءِ حوائجِ الناس من تفريجِ كُرُباتِهم وإزالةِ شِدَّاتِهم، وعيادَةِ مرضاهُم، وتشييعِ جنائزهم.....

كما قال النبي ﷺ : «أن تَعبُدَ الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». فمن اتَّصفَ بهذه الصفات، كان من الذين قال الله فيهم: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾.

وكان اللهُ معَه يسدده ويرشده ويعينه على كل أموره» ا.هـ

ومما يجدر الإشارة به – عند تفسيرنا لهذه الآية- هو وَضْعُ هذه الآية بغير موضعها، كالاستدلال بها على عدمِ المواجهة والجهاد ضدَّ الأعداء، وقد وقَعَت هذه الشبهةُ في زمنٍ كان فيه بعضُ الصحابة، فعَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: " حَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَلَى صَفِّ الْعَدُوِّ حَتَّى خَرَقه- وَمَعَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ- فَقَالَ نَاسٌ: أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ. فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا، صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وشَهِدنا مَعَهُ الْمُشَاهِدَ وَنَصَرْنَاهُ، فَلَمَّا فَشَا الْإِسْلَامُ وَظَهَرَ، اجْتَمَعْنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ نَجِيًّا، فَقُلْنَا: قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ ونَصْرِه، حَتَّى فَشَا الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ أهلُه، وَكُنَّا قَدْ آثَرْنَاهُ عَلَى الْأَهْلِينَ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، فَنَرْجِعُ إِلَى أَهْلِينَا وَأَوْلَادِنَا فَنُقِيمُ فِيهِمَا. فَنَزَلَ فِينَا: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ فِي الْإِقَامَةِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَتَرْكِ الْجِهَادِ».

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤامراتُ الدُّوليَّةُ على ثورةِ الشَّامِ الأبيَّةِ لحَرْفِها عَن إقامةِ الخِلافةِ الإسلاميَّةِ

قائد لواء أنصار الخلافة في حمص وريفها

الرائد زاهر أيوب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إنَّ ذاكرة الأمة الإسلامية ما زالت تحتفظ بصور للمجازر الوحشية المهولة التي اقترفها الغرب في بلاد المسلمين فقد ذبحوا وقتلوا وشردوا ودمروا زمناً طويلاً ولازالوا الى يومنا هذا أينما حَلُّوا وأينما ارتحلوا, فإنَّ الخراب والدمار والقتل والتشريد مُلازِمٌ لهم ويرافقُهم أينما حلوا وأينما ارتحلوا، ولاتزال صرخاتُ الأطفال وصيحات النساء والشيوخ من فلسطين إلى العراق إلى أفغانستان إلى كشمير إلى البوسنة إلى ...إلى.. تلاحِقُهم حتى في أحلامهم، فهم لا يعرفون للإنسانية أي معنى، ولا تجدها إلا في خطابات رؤسائهم وفي صحفهم ومجلاتهم.

فنحن ندرك حقيقة الغرب وعداءه التاريخي للمسلمين، وندرك كيف نَشأَتْ أمريكا، فقد كانت ولادةُ أمريكا مولوداً مَسْخَاً يُحاوِلُ إخفاءَ وجهِه القبيحِ بالكثيرِ من مساحيقِ مُنظَّماتِ حقوق الإنسان، يخدع به السُذَّجَ من الناس، لأنه لا تُوجَدُ لديه أيةُ ذَرةٍ من الإنسانية، فقد كانت نشأةُ أمريكا على جماجِمِ مِئة مليونٍ مِن الهنود الحمر، وقامَتْ بِتدميرِ العِراقِ، وقَتْلِ ما يزيدُ عن مليوني مسلم وتشريد خمسة ملايين آخرين بُحَجَّةِ وجودِ أسلحةِ دمارٍ شاملٍ؛ و قامَت أمريكا ومعها كلُّ حلف الناتو بذبح المسلمين في أفغانستان، وهَدَمَتِ البيوت فوق رؤوس ساكنيها، و قامت بحماية إسرائيل مراتٍ ومراتٍ، وفي أحداثِ غزةَ

الأخيرة- والتي استخدمت فيها إسرائيل الفوسفور الأبيض ضد أناس عزل وارتكبت أعظم الخروقات وجرائم الحرب ضد الإنسانية- فقد قامت أمريكا باستخدام الفيتو لحمايَةِ ربيبَتِها إسرائيل، وقامَتْ بإيجادِ هذه الأنظمة السياسية في العالم الإسلامي لحمايةِ مصالحها، وللحيلولة دون عودة الإسلام إلى الحياة من جديد؛ فكانت هذه الأنظمة الاستبدادية التي تحكم بلاد المسلمين اليوم هي صناعته وبضاعته، ومِن هذه الأنظمة نظام الحكم في سوريا، إذْ قامت أمريكا بتمكين نظام حافظ أسد مِن قَبلُ، وسمحَتْ بتوريث الحكم لابنه بشار، وهي ما تزال تدعمه حتى الآن بنُصْحِهِ وتوجيهِهِ سِرَّاً، وعن طريق عملائِها في تركيا وإيران والعراق ولبنان سرًا وجهرًا. لكِنَّ المُشكِلَةَ التي واجهتها أمريكا في سوريا هيَ عدمُ وجودِ أطيافٍ سياسيةٍ معارِضةٍ في الساحة السياسية في الداخل, لأنَّ حافظ أسد قام بمسحها من قاموس سوريا، وهذا ما أطال الأزمة في سوريا, خِلافاً لِمِصْر، فالمعارضة السياسية موجودةٌ في مصر ولها قاعدة شعبية، فاتصلَتْ أمريكا بها، وأَجْرَتْ صَفقةَ البيع والشراء، وكان لها ما أرادت, أمَّا في سوريا، فكانَتِ المُهِمَّةُ صعبةً على أمريكا, فاضُّطُرَّتْ إلى صناعَةِ البديلِ في المطابخِ التُّركيَّةِ بعنايةٍ أمريكية, فقد كانَتِ البِدايةُ بصناعَةِ المَجلِسِ الوطنيّ كقوةٍ سياسيةٍ، وصناعةِ قوةٍ عسكرية تحمي القوة السياسية, ومحاولةُ تسويقِهما حتى يَتِمَّ لهما القبولُ في الشارع السوري, ولكِنْ تَجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ, فَبَعْدَ أنِ اِحترَقَتْ ورقةُ المجلس الوطني، قامَتْ أمريكا بعمليةٍ اِلتفافيَّةٍ على الثوار, وأَوجَدَتْ الائتلافَ الوطني، ووضعَتْ على رأسِه (شيخاً) وهو أحمد معاذ الخطيب، لخداع الثائرين الذين يَصْدَحون بأنها لله وعلى طريقِ رسولِ الله، ولكِنْ هيهاتَ هيهاتَ لِمَا يمكرون، قال عزَّ مِن قائلٍ: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠﴾.

فقد قام معاذُ الخطيب بتقديمِ الوُعودِ للإدارةِ الأمريكيَّةِ مِن أنَّه سيُقَدِّمُ الضَّماناتِ اللَّازِمَةَ لكي تبقى سوريا تتحكَّم بها الدُّولُ الكبرى- على حد تعبيره- قَبلَ اِستلامِه لِرئاسة الائتلاف؛ وبَعد استلامه لرئاسة الائتلاف وَفَّى بوعودِه لأمريكا من أنه سيحافظ على

تبعية سوريا لأمريكا، فقامَ بِاجترارِ المُبادراتِ الأمريكية السابقة التي طُرِحَتْ مِن قَبْلُ على لسان مبعوثها الأممي "كوفي عَنان" وكررها مبعوثُها الإبراهيمي، وأَصَرَّ الأخيرُ على طَرْحِ الحلِّ الذي يُرضي أمريكا عندما قال في تصريحٍ وَقِحٍ له عندما قال: "إما الحل السياسي في سوريا أو الجحيم"،

فهو يقول لأهلِ الشَّامِ:

" إمَّا الحَلُّ الذي تَرتَضِيهِ أمريكا أو سَنَأْمُرُ خادِمَنا بشارُ بتدميرِ البَلَدِ" . هذه الحقيقة التي يَجِبُ أنْ يَعرِفَها كلُّ مُسلِمٍ فِي أرضِ الشَّامِ مِن أنَّ أَمريكا تُخفي وجهاً قبيحاً وتَجهَرُ بإجرامٍ ما بعده إجرامٌ، وأنَّ كلَّ هذه المبادرات التي تُطرَحُ هي مبادراتٌ وتَحَرُّكاتٌ على عَينِ بصيرةٍ من أمريكا، وليس كما يَقولُ بَعضُ البَبغاوات من مُتابِعي الأخبارِ أنَّها مُناورةٌ سياسيَّةٌ جَيِّدَةٌ مِن الشيخ معاذ، فهذه قِمَّةُ السَّذاجَةِ والسَّطحيَّةِ، بل هي مُبادَرَةٌ أمريكية خيانيَّةٌ بِامتيازٍ، وبيعٌ للدِّماءِ الطَّاهِرَةِ التي سَالَتْ على هذه الأرض المباركة.

فنحن نقولُ للغَرْبِ وصنائِعه مِن الحُكَّام وأدواتِه- المجلس الوطني والائتلاف الوطني- :

إنَّ الاعيبَكُم قد وَضَحَتْ، ودِيمُقراطِيَّتِكُم الزائفةُ قد فُضِحَتْ، فَبَشَّارُ مِنكم وأنتم أسيادُه، ونحنُ لا نريدُه ولا نُريدكم، فإنَّ لَنا ربّاً يهدينا ويحمينا وينصرنا عليكم... ونقول لهم: إنَّ عَمَلَنَا في خَلْعِ بشَّارَ وإسقاطِه ومحاكَمَتِه هو لله، وسيكونُ على طريقةِ رسول الله ﷺ لا على طريقَتِكم التي لا تحوي إلا شرًا، ولا تحمل للمسلمين إلا غدرًا.

إنَّ أمريكا ومن دَارَ مَعها يَظُنُّون- وذلِكَ ظَنُّهُم يُردِيهِم بإذن الله- أنَّ هذا الائتلاف سيكون ضمانةً لِحَرْفِ الثَّورةِ عَن مسارِها الصحيح، فلا تكونُ النتيجةُ أن تُصبِحَ سوريا عُقرَ دارُ الإسلام، فتُقامَ فيها الدَّولةُ الإسلاميَّةُ، الخلافةُ الرَّاشِدَةُ، بل إدْخَالُها في مُوبِقَاتِ الدَّولةِ المَدَنِيَّةِ العَلْمَانِيَّةِ، والحمايةِ الدُّولية!

وهنا أريدُ أن أُوجِّهَ رسالةً إلى كُلِّ الثَّائرينَ على هذه الأرضِ الطَّاهِرَةِ، **رِسالَتي إلى كُلِّ المُسلمينَ المخلصين من العسكريين والمدنيين في هذه الأرض الطاهرة:**

أيها المسلمون في شام الرسول:

وإني أُحَذِّرُكم مِن الغَربِ وتَحَرُّكَاتِه، وبخاصَّةٍ في هذه اللحظةِ الحاسِمَةِ، فَأَعْلِنُوا رَفضَكُم لِكُلِّ مُبادراتِه، وانبُذوا المُعارضَةَ التي تَستجدي الحُلولَ الغَربيَّةَ المَسمومة- التي مِنها أن يأتيَ الشرع مثلاً بعد الأسد كما أَتى عَبد ربُّه بعد علي صالح بحسب النموذج اليمني الذي عرضه أوباما على بوتين- ، واعْتَبِروا كلَّ اتصالٍ بالغرب واستجداءَ الحلول منه خيانةً عظمى لا تُغتَفَرُ، فَمَا دُمْتُمْ صادقينَ مَعَ اللهِ ورَسولِه فإنَّ أمريكا وجَمْعَها بإذنِ الله سَيُولّون الدُّبر...

وإنَّكم معَ المخلصين مِن جُنْدِكم لَقادِرونَ بإذنِ الله على قَلْعِ هذا النِّظامِ المجرِمِ... وكما أعلنتم "لن نركع إلا لله" فأعلنوها "لن نركع لأمريكا، ولن نقبل بحلولها"... أَعلِنُوا أنَّ زَمَنَ المؤامرَاتِ قَدْ وَلَّى... ولا سبيلَ لَكُم علينا بعد اليوم... أَعلِنوا أنَّ هَدَفَ ثَورَتِنَا هُو التَّحرُّرُ الكامِلُ من نِظامِ الغربِ الوَضعيِّ الكافِرِ ومِنْ عُمَلائِه الطُّغاةِ... وأَنَّنا لن نَرضَى سِوى الإِسلام ديناً وحُكماً ونظام حياة **"خلافة على منهاج النبوة"...**

أَعلِنوا أنَّ بِلادَ الشَّامِ، عقرُ دارِ الإسلامِ، أرضُ المَلحَمَةِ الكُبرى، ستكونُ مَقبرةً لكلَّ مَنْ مَكَرَ بها وكَادَ لَها، ولكلِّ مَن أَجْرَمَ في حَقِّها وحقِّ المسلمين ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ﴾ .

سكك الختام

آل البعث

وها قد مضى من عمر ثورتنا عامان إلا أيام ومازالت أنفسنا وعقولنا فيها شيء من مخلفات النظام وفكر البعث لا نكاد نطفئه حتى نراه يتقد.

فهذا حامي الدار استبصر بأنه عبدٌ لبشار فأبى إلا البقاء في صف الفجار الأشرار يعمل بإخلاص تحت راية آل البعث.

وذاك شيخنا وإمامنا قد أعطاه الله علماً ليُبَيِّنَ للناس الحق ويُوَقِّعَ عن الله، فتراه يسكت عن الحق مخافة الناس ويُوَقِّعُ عن الناس باسم الله، أليس هذا من أفعال آل البعث.

وهذا من أُؤتُمِنَ ليُعَلِّمَ الأبناء، فتراه يضربهم كما يضرب الاعداء حتى يعود الطالب كارهاً للعلم والعلماء فبؤساً وبُعداً لهؤلاء كما بَعُدَ آل البعث.

وها هو ذا تاجرنا الذي طالما كان بنا رحيماً، فاليوم انكمش عن رحمته حتى عاد كالعرجون القديم، بِشُحٍّ وبُخْلٍ وحُبٍّ للمال عظيم، وأصبح لا حدودَ لجشعه ولو كان بحراً لكان به مليم، فيا لهذا الجشع أليس من صلب آل البعث!!

وهاهم أطباؤنا الذين من المُفتَرض أنَّ مهنتهم انسانية سامية، وبعد العلم الشّرعيّ تحتل المرتبة الثانية، فهل زهدوا في الآخرة الباقية، ورضوا بالحيآة الفانية، فليتقوا الله بالفقراء والمساكين حتى لا يكونوا ردفاً لآل البعث.

وهذه أمثلة ... ليس إلا حتى لا نكون ممن وقع عليه القول، فلا نكون من آل البعث.

سؤال العدد

لماذا حوصر المسلمون في شعب أبي طالب وماذا فعلوا ؟!

.....

ترقبوا ما يسركم في الأعداد القادمة

للتواصل وإرسال المقالات:

mnhajalnbooa@hotmail.com

mnhajalnbooa

facebook.com/mnhajalnbooa